المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
مكة المكرمة
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية

موارد البلاذري في كتابه فتوح البلدان

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي

إعداد
فوزي محمد عبده ساعاتي

إشراف الأستاذ الدكتور
محمد حمدي المناوي

الجزء الأول

١٤١٠هـ/١٩٨٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

عنوان الرسالة : موارد البلاذرى فى كتابه فتوح البلدان .

اسم الباحث : فوزى محمد عبده ساعاتى .

تتكون الرسالة من مجلدين وعدد صفحاتها (٨١١) صفحة. وقد احتوى البحث على مقدمة وتمهيد وأربعة فصول ؛ تناولت فى المقدمة ذكر سبب اختيارى للموضوع.

وفى التمهيد قدمت نبذة عن كتب الفتوح المؤلفة قبل فتوح البلدان ومؤلفيها .

الفصل الاول : بعنوان " عصر البلاذرى" فقد قسمته الى فقرتين الاولى منهما تناولت " الحالة السياسية " من حيث أهم الأحداث المؤثرة فى تلك الفترة .

وتحدثت فى الفقرة الثانية عن " الحالة العلمية " فى عصر الخلافة العباسية .

والفصل الثانى : بعنوان " اهمية كتاب فتوح البلدان" . وقد اشتمل ذلك الفصل على ثلاث فقرات . تحدثت فى الفقرة الاولى عن منهجه فى كتابه والأسلوب الذى اتبعه فى التأليف.

وفى الفقرة الثانية تحدثت عن أهمية كتاب الفتوح من الناحيتين التاريخية والحضارية وفى الفقرة الثالثة تحدثت عن الناحية الادارية والنظم المتبعة فى الادارة .

وأما الفصل الثالث : فهو بعنوان " موارد البلاذرى فى فتوح البلدان". وهو يشتمل على ثلاث فقرات . الفقرة الاولى " موارده من شيوخه ". والفقرة الثانية وهى خاصة بموارده من غير شيوخه . واما الفقرة الثالثة فهى بعنوان " الذين نقل عنهم البلاذرى مباشرة دون تصريح بأسمائهم ".

أما الفصل الرابع : فهو بعنوان " معلومات البلاذرى الفقهية ". وهذا الفصل قسمته الى فقرتين الاولى منهما تختص بالمباحث الفقهية المسندة " والثانية " بالمباحث الفقهية الغير مسندة ". ثم ألحقت بالرسالة فهرس لاسماء التراجم وتوصل البحث الى نتائج كثيرة منها .

- شمل كتابه بيانا لحال ما فتحه المسلمون هل كان بصلح أو بعهد او عنوة وذلك له أهميته من الناحيتين الفقهية والادارية .
- اتسم منهجه فى كتابه بالنظرة التاريخية الشاملة فى معالجته للأحداث ولم يركن الى التطويل ولم يجنح الى الخيال .
- ذكر الكثير من أمور الزكاة والخراج والجزية والنواحى الحضارية .
- حرصه على ايراد الاسناد لمعظم مروياته عن الاحداث التى ذكرها .
- اغفاله الاسناد فى بعض مروياته وذلك لاعتماده على عدد كبير ممن قابلهم فى رحلاته المتعددة .

الطالب	المشرف	عميد كلية الشريعة والدراسات الاسلامية
فوزى محمد عبده ساعاتى	د. محمد حمدى المناوى	د. سليمان بن واثل التويجرى
١٢/٩/١٤١٠هـ		١٤١٠/٩/١٤

المقدمــــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئـــات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إلـــه إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى وديـــن الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبـــه ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين .

أما بعد فإن كتاب فتوح البلدان للبلاذرى من أهم الكتب العربية ذات القيمـــة التاريخية ، التى قدمت معلومات أساسية وغزيرة ووافية عن الفتوح الإسلامية التى شملـت العالم المجاور لها فى ذلك الزمن .

كما حوى الكتاب بعض التشريعات التى كان المسلمون يطبقونها فى البلاد المفتوحة والأنظمة التى استنبطوها ، ومثل هذا العمل أتاح للفقهاء أن يجدوا فى فتـــوح البلدان وأمثاله مصادر تشريعية هامة فى معاملة أهل الذمة ، وكيفية تحديد الخـراج والجزية ، فهو يعتبر وثيقة تاريخية.

وقد سار البلاذرى على طريقة المحدثين بذكر الإسناد للوقائع التى يرويهـــا ، إذْ بمعرفة سلسلة الرواة وأحوالهم تعرف صحة الخبر أو الحديث وقد وجهتنى طريقته فى تناوله للفتوح إلى أن آخذ موارد كتاب " فتوح البلدان" واعمد الى بيان عدول رواتـــه وثقاتهم وضعفائهم وأهل الاتقان منهم وأهل الغفلة والوهم والكذب منهم . . الخ .

ذلك أن علماء الحديث قد بذلوا جهودهم الكبيرة فى معرفة الرواة وأوصافهـــم وتدوين أخبارهم والحكم على الرواة تعديلا وتجريحا وصنفوا تصانيف متنوعة وشاملة عـــن ضعفائهم ومجروحيهم وثقاتهم . . . الخ . فى كتب عديدة وأماكن متناثرة من مؤلفاتهم مما جعلنى أُحس بالحاجة الماسه إلى الرجوع اليها .

هذا وقد استعنت فى جمع المادة العلمية لبحثى بالله سبحانه وتعالى ثم بكثيـــر من المصادر والمراجع المختلفة التى تناولت موضوع دراستى ، غير أن البحث اعتمـــد

بشكل أساسي على جملة مصادر قيمة أسهمت في تقديم أهم المعلومات التي بني عليها البحث.

وهي تتمثل في القرآن وكتب الصحاح وكتب التاريخ الإسلامي مثل " تاريخ الرسل والملوك " للطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) وكتاب " الكامل في التاريخ " لابن الأثير ، علي بن أبي الكرم محمد (ت ٦٣٠هـ) و" البداية والنهاية " لابن كثير ، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ) هذا بالإضافة إلى المصادر ذات الدراسات التخصصيه في ضبط أسماء الرواة وتصنيفهم بحسب أزمنتهم وبيان ماقاموا به من دور بارز في صنع الأحداث ـ لأن دراسة تاريخ الرواة ذات أهمية بالغة في المساعدة على معرفة الصلة الزمنية بين مختلف الرواة من حيث قربهم إلى عصر النبي صلى الله عليه وسلم أو إلى العصر الذي وقع فيه الحدث ومدى صنعهم لهذا الحدث أو مشاركتهم فيه ـ إضافة إلى إصدار حكمهم وتقييمهم للرواة .

فمن هذه الكتب : أولا : كتب الطبقات إذْ تزودنا هذه الكتب بتراجم لرجال ذلك العصر شاملة حياتهم وزمنهم الذي عاشوا فيه مما ساعد على ضبط علم الحديث وتقدم علم التاريخ ودراسته ومن أكبرها عونا لي في بحثي كتاب " الطبقات الكبرى " وكذلك " القسم المتمم له " لابن سعد ، أبو عبدالله محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ) وهو من أقيم الكتب التي أُلفت في طبقات الرجال وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكتاب " تذكرة الحفاظ " للذهبي ، أبو عبدالله شمس الدين محمد (ت ٧٤٨هـ) وكذلك الكتب التي عمدت إلى الحكم على الرواة تعديلا وتجريحا ومنها " الجرح والتعديل " لابن أبي حاتم ، أبومحمد عبدالرحمن (ت ٣٢٧هـ) وكتاب " معرفة الرجال " لابن معين ، يحيى ،(ت ٢٣٣هـ) وكتاب " الكامل في ضعفاء الرجال " لابن عدي ، أبوأحمد عبدالله (ت ٣٦٥هـ) ومن كتب الثقات كتاب " تاريخ الثقات " للعجلي ، أبو الحسن أحمد بن عبدالله (ت ٢٦١هـ) وكتاب " الثقات " لابن حبان ، محمد البستي (ت ٣٥٤هـ) وكتاب " تاريخ أسماء الثقات " لابن شاهين ، عمر (ت ٣٨٥هـ) إضافة إلى كتب الرجال ومنها

" تاريخ بغداد " للخطيب البغدادى ، أبى بكر أحمد بن على (ت ٤٦٣هـ) وكتاب " سير أعلام النبلاء " للذهبى (ت ٧٤٨هـ) وكتاب " تهذيب التهذيب" لابن حجر ، شهاب الدين أبوالفضل أحمد بن حجر (ت ٨٥٢هـ) هذه الكتب أمدتنى بمادة غزيرة ومهمة عن الرجال ومدى إسهامهم فى أحداث التاريخ الإسلامى . وفضلا عما تم ذكره فقد أفاد البحث من مصادر أخرى كثيرة ومتنوعة .

محتويات البحث :

يحتوى البحث على مقدمة وتمهيد وأربعة فصول :

أما المقدمة فقد اقتصرت على ذكر سبب اختيارى للموضوع إضافة إلى استعراض مختصر لأهم المصادر التى استعنت بها فى إنجاز البحث .

وأما التمهيد الذى بعنوان " كتب الفتوح التى ظهرت قبل البلاذرى " فقد قدمت فيه نبذة عن كتب الفتوح المؤلفة قبل كتابه (كتاب البلاذرى) ومؤلفيها وبينت ما هو موجود ومتداول من هذه الكتب فى وقتنا الحاضر وما هو مفقود منها .

أما الفصل الأول وهو بعنوان " عصر البلاذرى " فقد قسمته إلى فقرتين :

١ - فى الفقرة الأولى تناولت " الحالة السياسية " من حيث ذكر أهم الأحداث المؤثرة فى تلك الفترة والتى منها سيطرة عنصر الترك على مجريات الأمور والخلافة ثم اضمحلال هذا النفوذ على يد أبى أحمد الموفق . ومنها أيضا أهم الثورات التى حدثت فى تلك الفترة ، فذكرت ثورات العلويين وأنها كانت تهدف إلى التغيير السياسى لنظام الحكم ، ذلك التغيير الذى لو حدث لأدى إلى تغيير شامل فى أوضاع الدولة الإسلامية . وذكرت أيضا ثورة صاحب الزنج تلك الثورة التى استمرت حوالى أربع عشرة سنة عمد فيها إلى اثارة الطبقات الفقيرة العاطلة والساخطة على الأوضاع الاجتماعية ضد الخلافة الإسلامية . وتعرضت لثورة بابك الخرمى التى استمرت حوالى عشرين سنة . وكان هدفها تقويض الخلافة الإسلامية وإنشاء دولة فارسية تقوم على مبدأ القول بالتناسخ وعلى الإباحية المزدكية الفارسية إضافة إلى استفادة الدولة البيزنطية من هذه الثورة ومحاولتهم

اشتداده وضراوته بإمدادهم بالأسلحة وفتح الحدود للالتجاء اليهم عند الضرورة وكذلك ذكرت ثورة يعقوب بن الليث الصفار وأخيه عمرو ،اللذين كان هدفهما إقامة دولة فارسية وإسقاط الخلافة الإسلامية ويتضح ذلك جليا بتهديدهم للعاصمة بغداد

٢ - وفى الفقرة الثانية " تناولت بالدراسة " الحالة العلمية "

فتحدثت عن النهضة العلمية الشاملة التى حدثت فى الخلافة العباسية ، حيث برع الكثيرون من العلماء فى شتى فنون المعرفة مما أدى إلى ظهور ثروة هائلة وقيمة من الكتب ، وكان لهذا التقدم الهائل فى العلوم عوامل ساعدته فى وصوله إلى هذه المكانة تتمثل فى صناعة الورق ، وفى الرحلات التى كان يقوم بها علماء ذلك العصر للتعلم والتعليم وكذلك فى حركة الترجمة من مختلف اللغات إلى العربية وفى مناظرات العلماء مع بعضهم وتشجيع الخلفاء وكبارِ رجالِ الدولةِ للعلم والعلماء فقد كان لذلك كله أثره البارز فى التقدم العلمى فى ذلك العصر.

وأما الفصل الثانى فهو بعنوان "أهمية كتاب فتوح البلدان" فقد اشتمل على ثلاث فقرات ، تحدثت فى الفقرة الأولى عن منهجه فى كتابه والأسلوب الذى اتبعه فى التأليف وتناوله لحركة الفتوحات الإسلامية والنواحى الحضارية والإدارية التى تناولها فى موضوعات لكل موضوع وحدةٌ مستقله متكاملة مع التركيز على الموقع الجغرافى والاهتمام بإيراد الإسناد للأحداث التى يرويها .

وفى الفقرة الثانية تحدثت عن أهمية كتاب الفتوح من الناحيتين التاريخية والحضارية . ففى الناحية التاريخية ذكرت مؤلفى الكتب التاريخية ورحلاتهم ودورها فى إثراء معلوماتهم وكذلك بينت أهمية كتاب الفتوح للبلاذرى وأنه من أهم المؤلفات فى الفتوح لأن معظم ما ألف فى هذا المجال قد فقد أو أنه موجود ولكنه ملىء بكثير من الخرافات .

وفى الناحية الحضارية : ذكرت اهتمام المسلمين بالعمارة ودورهم فى بناء المساجد والمدن الإسلامية وما تشتمل عليه مبانٍ وقصور.

وفي الفقرة الثالثة تحدثت عن الناحية الإدارية والنظم المتبعة في الإدارة وبينت أن الحكام المسلمين عمدوا في البداية إلى الابقاء على النظم الإدارية السائدة في المدن والأقاليم المفتوحة ، ولكن مع مرور الوقت تم صبغها بالطابع الإسلامي ، ثم بعد ذلك ذكرت أهم مايشتمل عليه النظام المالي في الدولة الإسلامية والمتمثل في ديوان العطاء والخراج والخاتم وجباية الخراج والجزية ، والتعامل مع أهل البلاد المفتوحة ثم عن إصدار العملة الإسلامية .

وأما الفصل الثالث فهو بعنوان " موارد البلاذري في فتوح البلدان" وهو يشتمل على ثلاث فقرات .

١ - الفقرة الأولى " موارده من شيوخه ".

فذكرت مَنْ نقل عنهم البلاذري مباشرة في كتابه من شيوخه مرتبين أبجديا بالأسماء غير المسبوقة بابن أو أبو ثم بالأسماء المسبوقة بـ " ابن " ثم بالأسماء المسبوقة بـ" أبو".

٢ - أما في الفقرة الثانية : وهي خاصة "بموارده من غير شيوخه ".

فقد قمت فيها بالترجمة لشيوخ شيوخ البلاذري والذين يلونهم إلى أن نصل إلى المصدر الاساسي للخبر أو الرواية ، اضافة إلى معرفة مدى معاصرتهم وقربهم وسماعهم للخبر أو الحدث . وقد اكتفينا بـ" تقريب التهذيب" في تراجم رجال الكتب الستة لأن الحافظ ابن حجر يذكر رأيه في المُتَرجَمْ . اما المصادر الاخرى لرجال الكتب الستة فهي معروفة لدى الجميع .

٣ - أما الفقرة الثالثة وهي بعنوان " الذين نقل عنهم البلاذري مباشرة دون تصريح بأسمائهم ". فقد وضحت فيها ما كان لرحلات البلاذري وسماعه من أعداد لا حصر لها من أهل البلاد التي زارها من دَوْرٍ في الإحاطة بالكثير من المعلومات الهائلة في مختلف المواضيع ، لذلك نراه في بعض الروايات يكتفي بذكر الرواية دون إسناد وذلك يرجع كما ذكرنا سابقا إلى السماع من أعداد كبيرة بحيث يصعب ذكرهم كما يرجع إلى أنه يأخذ حيزا كبيراً لا طائل منه .

أما الفصل الرابع : فهو بعنوان " معلومات البلاذري الفقهية ".

ذلك أن كتاب الفتوح للبلاذري قد ضَمَّ كثيراً من الأمور الفقهية التي منها ما يختص بالمدينة المنورة وحرمتها وحماها ومكة وحرمتها وبيع وكراء دورها وزرعها . . . الخ

ثم ذكر آراء الفقهاء في زكاة كل من البقر والعسل والعنب والخضروات والفواكه . وكذلك تناول الموضوعات التي تختص بالأراضي الخراجية والعطاء والخاتم وتزييفه والنقود وسكها على غير سكة الحاكم. وهو في معلوماته هذه قد استفاد من مجموعة من الفقهاء. عمدت إلى ذكرهم مع بيان سنة وفاتهم كما قسمت هذا الفصل إلى فقرتين الأولى منهما تختص بـ " المباحث الفقهية المسندة " وقد عمدت إلى ذكر أهمها مع محاولة تخريجها من كتب الصحاح . أما الفقرة الثانية فهي بعنوان " المباحث الفقهية غير المسندة" وفيها ذكرت الأمور الفقهية التي لم يذكر لها البلاذري سندا .

وأخيرا فإني أحمد الله على أنْ سهل ويسر لي إتمام هذا البحث على هذا النحو المتواضع ، فما كان فيه من صواب فمن الله ، وما كان فيه من خطأ فمني وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تمهيـــــــد

كتب الفتوح التي ظهرت قبل البـــلاذري

إن الشريعة الإسلامية تمتاز عن غيرها بأنها صالحة لكل زمان ومكان ولكل البشر ، بصرف النظر عن ألوانهم وجنسياتهم وأماكنهم ولغاتهم وعلومهم ومعارفهم (ثقافاتهم) وأزمانهم قال تعالى﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾.(١)

هذه الشريعة الإسلامية أوجبت على المسلمين العمل بكل صدق ونية وإخلاص لإزالة القيادات الجاهلية التي تقف بجبروتها وطغيانها وسيطرتها حائلة بين حرية الاعتقاد للإنسان حيثما وجد هذا الانسان.(٢)

لهذا قامت حركة الجهاد الإسلامي لنشر الدعوة الى مختلف أنحاء العالم امتثالا للتوجيه الرباني ﴿ انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذالكم خير لكم إن كنتم تعلمون ﴾.(٣)

فاستطاعت بفضل الله وتوفيقه ثم بعزيمة المجاهدين الصادقين الصابرين فتح بلاد الشام وفارس ومصر وشمالي إفريقيا حتى وصلت إلى الأندلس غربا وإلى حدود الصين شرقا .

هذه الفتوحات الإسلامية العظيمة أثْرت المعرفة التاريخية وأمدتها بينابيع تاريخية غزيرة ـ بعد ما كانت المادة التاريخية محصورة بالوسط القبلي الذى كان معظم اهتمامه يتمثل في ذكر مفاخر القبيله وأيامها ، ثم أضيفت معرفة إسلامية غنية بمادتها تتمثل في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وغزواته ـ .

أغرت المعرفة التاريخية الجديدة مؤلفي التاريخ بتتبع أخبار قيادات الفتح في حركة جهادها ، التي أعقبت وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فَجمعُوها في

---

(١) سورة سبأ ، آية (٢٨) .

(٢) عماد الدين خليل ، التفسير الإسلامي للتاريخ . بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٥م . ص ٢٩٢ .

(٣) سورة التوبة ، آية (٤١) .

مؤلفات جديدة أطلقوا عليها مؤلفات " الفتوح ".[١] وهي على أنواع عدة فمنها مايختص بفتوحات أقاليم معينة مثل كتاب فتوح الشام والعراق ومصر للواقدى . ومنها ماهو خاص بفتح قطر معين مثل "فتوح مصر" لابن عبد الحكم ، ومنها ماهو شامل لكل الفتوحات مثل " فتوح البلدان " للبلاذرى.[٢]

لكن هذه المؤلفات لم تكتب بصورة كاملة ودقيقة إلا بعد مضى أكثر من قرن على هذه الفتوحات العظيمة لأنها كانت قبل ذلك عبارة عن روايات شفوية ، ولم تظهر المادة مدونة إلا قبل أواخر القرن الثانى وأوائل القرن الثالث الهجرى.[٣]

ومما ساعد على انتشار هذا النوع من المؤلفات أنها حوت كنوزاً ثمينة من المعلومات القيمة لكل فئات المجتمع الإسلامى فهى بالنسبة للفقهاء تبين لهم بتفصيل ووضوح شامل ودقيق الكيفية (الطريقة) التى تم بها إخضاع المدن والبلاد المفتوحة للمسلمين سواء بالقوة أو بالصلح أو بالعهد وشروط فتحها إن وجدت، على ضوء ذلك كله يقدر الفقهاء مايجب استيفاؤه من أهلها من جزية ، وما يجب على أرضها من خراج - ويظهر هذا بشكل واضح ومميز فى كتب الفتوح من حيث اهتمام مؤلفيها ببيان حال البلد هل فتح

---

(١) محمد ماهر حمادة ، المصادر العربية والمعربة . ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م . ص٢٦٨ ، ٢٦٩ .

- عفت محمد الشرقاوى ، أدب التاريخ عند العرب . بيروت ، بدون . ص ٢٤٤ ، ٢٤٨ .

- نور الدين حاطوم وآخرون ، المدخل إلى التاريخ . ١٤٠١هـ - ١٤٠٢ = ١٩٨١م - ١٩٨٢م . ص ٢٥٢ ، ٢٥٣ .

(٢) عبدالعزيز سالم ، التاريخ والمؤرخون العرب . بيروت ، ١٩٨١م . ص ١١٥ ، ١١٦ .

- نور الدين حاطوم وآخرون ، المرجع السابق . ص ٢٥٤ .

(٣) محمد عبدالله عنان ، مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصرى . القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م . ص ٨ .

- سيدة إسماعيل كاشف ، مصادر التاريخ الإسلامى ومناهج البحث فيه . مصر ، =

صلحا أو عنوة أو بعهد - أما بالنسبة لحكام المسلمين فيعرفون منها كيفية معاملة أهل البلاد على اختلاف أديانهم من يهود ونصارى ومجوس ... الخ . إضافة إلى أنها لبقية أفراد المجتمع الإسلامي بمثابة فخر واعتزاز ببطولات المجاهدين ، كما أنها تعرفهم جغرافية ومواقع ماتم فتحه ، إلى جانب أنها مادة للتعرف على وقائع وأحداث الفتوحات الإسلامية وما يصاحبها من ذكر شجاعة الأبطال ، وخوارق البطولات.(١)

وسنحاول فيما يلي التعريف ببعض كتب الفتوح السابقة . وكتاب الفتوح للبلاذري:

كتاب الفتوح :

مؤلف هذا الكتاب : يزيد بن عبيدة بن أبي المهاجر السكوني الشامي الدمشقي (حوالي النصف الأول من ق ٢) ، يعتبر من أهل الشام ومن شيوخها الأجلاء . وثقه الذهبي ودحيم ، وقال ابن معين : " ماكان به بأس صدوق " . وذكره ابن حبان في الثقات.(٢)

= الطبعة الثانية ، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م . ص ٢٥ .

- نور الدين حاطوم وآخرون ، المرجع السابق . ص ٢٥٢ ، ٢٥٣ .

(١) أحمد أمين ، ضحى الإسلام . الجزء الثاني ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٣٥٣هـ ١٩٣٥م . ص ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ .

- حسين نصار ، نشأة التدوين التاريخي عند العرب . القاهرة ، بدون . ص ٩ ، ١٠ .

- هرنشو ، علم التاريخ . ترجمة عبد الحميد العبادي ، ١٩٣٧م . ص ٥٥ .

- شاكر مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون . الجزء الأول ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٨م . ص ١١٥ .

(٢) البخاري : محمد بن إسماعيل ، التاريخ الكبير . الجزء الثامن ، بيروت ، ١٤٠٧هـ . ص ٣٤٨ ، ٣٤٩ .

- ابن أبي حاتم : عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي ، الجرح والتعديل . الجزء التاسع ، حيدر آباد الدكن ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٣م . ص ٢٧٩

=



وهذا الكتاب مفقود حتى اليوم لكننا نستطيع من خلال قراءة تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١) أن نجد مقتطفات مأخوذة من كتاب الفتوح ليزيد بن عبيدة السكوني. (٢)

كتاب الفتوح :

مؤلف هذا الكتاب الشعبي : عامر بن شراحيل بن عبد الله أبو عمرو الكوفي من شعب همدان (ت ١٠٤هـ). (٣)

= - ابن حبان : محمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم البستي ، الثقات . الجزء السابع ، حيدر اباد الدكن ، الطبعة الأولى ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. ص ٦١٦.

- الدارقطني : علي بن عمر بن أحمد ، المؤتلف والمختلف. الجزء الثالث ، تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. ص ١٥٠٩.

- الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ،الكاشف. الجزء الثالث ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. ص ٢٤٨.

- ابن حجر : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب. الجزء التاسع ، بيروت ، ١٩٦٨م. ص ٢٧٩.

- محمد بن صامل العلياني السلمي ، منهج كتابة التاريخ الإسلامي . الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. ص ٣٢٧.

(١) أبوزرعة الدمشقي : عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري .الجزء الأول ، تحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني ، دمشق ، بدون. ص ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٤ ، ٢١٨ ، ٢١٩.

- محمد السلمي ، المرجع السابق. ص ٣٢٧.

(٢) أبوزرعة الدمشقي في تاريخه لم يصرح بـ "كتاب الفتوح" بصريح العبارة ، وإنما نفهم ذلك من المضمون . انظر قوله (أبوزرعة الدمشقي) "عن محمد بن عائذ عن مسهر قال : قرأت في كتاب يزيد بن عبيدة ..." . جـ١ ص ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٤ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، الجزء الثاني ، تحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني ، دمشق ، بدون. ص ٦٨٨.

(٣) خليفة بن خياط : أبوعمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة ، تاريخ خليفة بن خياط . تحقيق أكرم ضياء العمري ، دمشق - بيروت ، الطبعة الثانية ، =

يظهر لي أن هذا الكتاب يختص بفتوحات منطقة خراسان ومناطق ماوراء النهر فيصف أحداث الفتح لمنطقة خراسان منذ بدايتها حتى ولاية قتيبة بن مسلم الباهلي عليها ، ثم أحداث الفتوحات إبّان حملات قتيبة على مناطق ماوراء النهر ، لذلك قام قتيبة بن مسلم الباهلي بإرسال الكتاب إلى الحجاج بن يوسف الثقفي ليتعرف من فحواه على سير الفتوحات الإسلامية وتقدمها في مناطق ماوراء النهر ، وما تم إخضاعه للإسلام والمسلمين أثناء حملة قتيبة بن مسلم الباهلي ، فلما قرأه الحجاج عرف من أسلوبه وطريقته أن مؤلفه الشعبي[1] . فطلب من قتيبة إشخاص الشعبي إليه ،

= ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م. ص ١٤٩ ، ٣٣٠ .

- ابن كثير : عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، البداية والنهاية . الجزء التاسع ، بيروت ، بدون . ص ٢٣٠ ، ٢٣١ .
- محمد جاسم حمادي المشهداني ، موارد البلاذري عن الأسرة الأموية في أنساب الأشراف . الجزء الأول ، مكة المكرمة ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م. ص ٣١٩ ، ٣٢٠ .

(١) كان الشعبي مستخفيا من الحجاج لأنه اشترك مع عبد الرحمن بن الأشعث في الثورة ضد الحجاج ، وبعد هزيمة وقتل ابن الأشعث في موقعة دير الجماجم سنة ٨٣هـ سارع الشعبي إلى الالتحاق بالإمدادات التي أرسلها الحجاج لتعزيز موقف قتيبة في الجهاد الإسلامي .
لمزيد من التفاصيل حول خروج ابن الأشعث ودير الجماجم ، وانضمام الشعبي إليه انظر :

- خليفة بن خياط ، تاريخ . ص ٢٨٠ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ .
- الطبري : محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك . الجزء السادس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، بدون . ص ٣٤٦ - ٣٥٠ ، ٣٥٧ - ٣٧٥ .
- ابن كثير ، المصدر السابق . ج٩ ص ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠ - ٤٣ ، ٤٧ - ٥١

فلما جاء في العراق عفا عنه.[١] والكتاب غير موجود بين أيدينا ،[٢] ولكن يوجد ذكر لبعض أحداث الفتوحات التي يرويها الشعبي في كتابين هما فتوح البلدان للبلاذري، وتاريخ الرسل والملوك للطبري.[٣]

قال ابن حجر " ثقة مشهور ، فقيه فاضل ".[٤]

كتاب الفتوح :

لوهب بن منبه بن كامل بن شيخ[٥] الصنعاني ويقال الذماري[٦] أبو عبد الله

---

(١) الذهبي ، تذكرة الحفاظ. الجزء الأول ، دار إحياء التراث العربي ، بدون . ص ٨٦ .

(٢) الذهبي ، تذكرة الحفاظ. جـ١ ص ٨٦ .

- فؤاد سزكين ، تاريخ التراث العربي . المجلد الأول (الجزء الثاني) ، ترجمة محمود فهمي حجازي ، الرياض ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م . ص ٦٩ ، ٨٦ .

(٣) نقل البلاذري عن هذا الكتاب عند ذكره فتوح خراسان . انظر :

- فتوح البلدان . القسم الثالث ، نشره ملاحقه وفهارسه صلاح الدين المنجد ، القاهرة ، بدون . ص ٥٠٩ .

- وانظر الطبري ، تاريخ الرسل والملوك . الجزء الخامس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، بدون . ص ٦٣

(٤) تقريب التهذيب . الجزء الاول ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م . ص ٣٨٧ .

(٥) جاء في التاريخ الكبير " سيج " وهو تحريف من " شيخ " لأن الخطأ قد يكون من الناسخ وقد يكون من الطابع .

- البخاري . جـ٨ ص ١٦٤ .

الظاهر أن التنقيط هو السبب في تغيير الاسم إلى " سيج ".

(٦) ذمار : منطقة في صنعاء على بعد مرحلتين منها .

- ابن أبي حاتم ، الجرح . جـ٩ ص ٢٤ .

اليماني (ت ١١٤هـ) من الأبناء [١] . تابعي عالم وقاص أهل اليمن أسند إليه الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز منصب قاضي صنعاء اليمن اهتم وهب بسرد تفاصيل وأحداث الأمم الأول وما جرى فيها من أحداث ووقائع ، هذا السرد التفصيلي أهله ليقارن بكعب الأحبار في زمانه . [٢]

وثقه العجلي، والإمام مسلم، وأبوزرعة الرازي، والذهبي ، وانفرد بتضعيفه أبو حفص الفلاس . [٣]

---

(١) من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن .
- ابن العماد : عبدالحي بن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب . الجزء الأول ، تحقيق وطبع أوفست كونروفرافير ، بيروت ، بدون . ص ١٥٠ .

(٢) ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري ، الطبقات الكبرى . الجزء الخامس ، القاهرة ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م . ص ٣٩١ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ .
- مسلم : مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، الكنى والأسماء . الجزء الأول ، تحقيق عبدالرحيم محمد أحمد القشقري ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م . ص ٤٧٤ .
- الذهبي ، الكاشف . جـ٣ ص ٢١٦ .
- الذهبي ، تذكرة الحفاظ . جـ١ ص ١٠٠ .
- ابن كثير ، المصدر السابق . جـ٩ ص ٢٧٦ .
- السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ، طبقات الحفاظ . بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م . ص ٤٨ .
- ابن العماد ، المصدر السابق . جـ١ ص ١٥٠ .

(٣) العجلي : أحمد بن عبدالله بن صالح أبو الحسن ، تاريخ الثقات . توثيق عبدالمعطي قلعجي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م . ص٤٦٧ .
- مسلم ، الكنى والأسماء . جـ١ ص ٤٧٤ .
- ابن أبي حاتم ، الجرح . جـ٩ ص ٢٤ .
- الذهبي ، المغني في الضعفاء . الجزء الثاني ، كتبه نور الدين عتر ، قطر ، ١٩٨٧م . ص ٣٩١ .

=

كتاب فتوح وهب بن منبه من كتب التراث الإسلامي التي لم يعثر عليها ،[١] وبالتالي يتعذر علينا إعطاء أية فكرة عما يتضمنه الكتاب من أخبار فتوحات المسلمين .

١ - كتاب فتوح الشام .

٢ - كتاب فتوح العراق .

تأليف أبي مخنف : لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم (سليمان) بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن بن ذبيان الأخباري الذُّبياني[٢] الأزدي (ت ١٥٧ هـ) الشيعي صاحب أخبار وأنساب ، والأخبار عليه أغلب . كان يوصف بأنه من أشهر الأخباريين الذين كتبوا أحداث فتح العراق بدقة وأمانة[٣]

= - الذهبي ، تذكرة الحفاظ . جـ١ ص ١٠١ .

- ابن العماد ، المصدر السابق . جـ١ ص ١٥٠ .

(١) الحاج خليفة : مصطفى أفندي الشهير بالكاتب الجلبي بن عبد الله أفندي ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . الجزء الثاني ، تصحيح محمد شرف الدين يالتقايا - ورفعت بيلكه الكليسي ، بغداد ، بدون . ص ١٢٤٠ .

- شاكر مصطفى ، المرجع السابق . جـ١ ص ١٣٧ .

- حسين نصار ، المرجع السابق . ص ٤٤ .

(٢) الذُّبياني : بضم الذال المعجمة وقيل بكسرها وسكون الباء الموحدة وفتح الياء آخر الحروف وبعد الألف نون - هذه النسبة إلى عدة بطون - ومنها إلى ذبيان بن ثعلبة بن الدول بن سعد بن غامد ، بطن من الأزد منهم لوط .

- ابن الأثير : عز الدين بن الأثير الجزري ، اللباب في تهذيب الأنساب . الجزء الأول ، بيروت ، بدون . ص ٥٢٨ ، ٥٢٩ .

لمزيد من المعلومات انظر :

- الذهبي ، المغني في الضعفاء . جـ٢ ص ١٣٥

(٣) شاكر مصطفى ، المرجع السابق . جـ١ ص ١٧٧ .

- مرغوليوث ، دراسات عن المؤرخين العرب . ترجمة حسين نصار ، بيروت ، بدون . ص ٩٦ .

أهلته لينال هذه الشهرة . ولنتأمل ما وجد مكتوبا بخط أحمد بن الحارث الخراز قوله :
إن المؤلفين في مجال التاريخ كان كل واحد منهم يبرز ويبدع في منطقة معينة من مناطق الفتوحات الإسلامية ، فيصور أحداثها بشكل دقيق ومتسلسل دون لبس أو خلط مثل أبي مخنف حينما يتحدث عن فتوح العراق ، والمدائني عندما يصور أحداث الفتح الإسلامي لمناطق خراسان والهند وفارس ، أما الواقدي فلقد اختص بالأحداث المتعلقة بإقليم الحجاز. (١)

والكتابان المؤلفان في فتوح الشام والعراق يعتبران من الكتب الضائعة التي لم يعثر عليها حتى الآن ، (٢) ولو عثر عليهما فهما بلا شك يلقيان المزيد من الضوء على أحداث الفتوحات الإسلامية خاصة في فتوح العراق .

كتاب الفتوح الكبير والردة .

لـ سيف بن عمر التميمي البرجمي ويقال السعدي ويقال الضبي ويقال الأُسَيِّديّ (٣)

---

(١) ابن النديم : محمد بن إسحاق ، الفهرست . بيروت ، بدون . ص ١٣٧ .
- ياقوت : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله ، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب . الجزء السادس ، تصحيح د . س . مرجليوث ، مصر ، الطبعة الثانية ، ١٩٣٠م . ص ٢٢١ .

(٢) ابن النديم ، المصدر السابق . ص ١٣٦ .
- ياقوت ، إرشاد الاريب . جـ٦ ص ٢٢١ .
ذكر مؤلف الإصابة في تمييز الصحابة كتاب فتوح الشام ضمن ترجمة " مرشد الخولاني " .
- ابن حجر ، الجزء الثالث ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٣٢٨هـ . ص ٤٨٩ .
- إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم البابابي ، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . الجزء الثالث ، تصحيح وطبع رفعت بيلكه الكليسي ، بغداد ، بدون . ص ١٧٨ .
- إسماعيل باشا البغدادي ، هداية العارفين . الجزء الأول ، بغداد ، ١٩٥١م . ص ٤٨١ .

(٣) الأُسَيِّديّ : بضم الهمزة وفتح السين وتشديد الياء فجماعة منهم سيف. =

الكوفي (ت ١٨٠هـ) توفي في خلافة هارون الرشيد في مدينة بغداد [١].

أحد المؤلفين الكبار الذين برعوا في التأليف في مجالات السير والأخبار والفتوح.

أقوال العلماء فيه :

قال أبو حاتم الرازي "متروك الحديث يشبه حديث الواقدي"، وقال يحيى بن معين "ضعيف الحديث". وقال ابن عدي "بعض أحاديثه مشهورة وعامتها منكرة لم يتابع عليها وإلى الضعف أقرب منه إلى الصدق"، قال الدارقطني "ضعيف". [٢] وقال

= - ابن ماكولا : علي بن هبة الله بن جعفر ، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب. الجزء الأول ، بيروت ، بدون. ص ١١٨، ١١٩.

(١) اختلف في تاريخ وفاته فيذكر بعضهم أنه توفي سنة ١٨٠هـ، ومن هؤلاء :
- شاكر مصطفى ، المرجع السابق. ج١ ص ١٨٠.
- عبد العزيز سالم ، التاريخ والمؤرخون. ص ٦٨.
اكتفى فؤاد سزكين وإسماعيل باشا بذكرهما وفاته في خلافة هارون الرشيد الخليفة العباسي.
- فؤاد سزكين ، المصدر السابق. المجلد الأول (الجزء الثاني) ص ١٣٣.
- إسماعيل باشا ، هداية العارفين. ج١ ص ٤١٣.
ذكر بعض المؤرخين وفاته سنة ٢٠٠هـ. انظر :
- عمر كحالة ، معجم المؤلفين. الجزء الرابع ، بيروت ، بدون. ص ٢٨٨.
- خير الدين الزركلي ، الأعلام. الجزء الثالث ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٩٨٠م. ص ١٥٠.
كما يذكر إسماعيل باشا وفاة "سيف" في خلافة هارون الرشيد سنة ٢٠٠هـ. وهذا مجانب للصواب لأن هارون الرشيد تولى الخلافة سنة ١٧٠هـ لغاية ١٩٣هـ.
- هداية العارفين. ج١ ص ٤١٣.
- إذن الراجح أنه توفي سنة ١٨٠هـ.

(٢) ابن أبي حاتم ، الجرح. الجزء الرابع ، حيدر اباد الدكن ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م. ص ٢٧٨.

=

النسائي " ضعيف "، وقال أبوداود " ليس بشيء ". روى له الترمذي حديثا واحدا. وقال ابن حبان " كان يضع الحديث وكان قد اتهم بالزندقة ". (١)

كتاب الفتوح الكبير والردة لم يعثر عليه . (٢)

= - ابن عدي عبد الله بن عدي الجرجاني ، الكامل في ضعفاء الرجال . الجزء الثالث ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. ص ١٢٧١ ، ١٢٧٢ .

- الدارقطني ، الضعفاء والمتروكون . تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. ص ٢٤٣ .

(١) النسائي : أحمد بن شعيب ، كتاب الضعفاء والمتروكين (داخل كتاب الضعفاء الصغير للبخاري) تحقيق محمود إبراهيم زايد ، حلب ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٦هـ . ص ٥١ .

- المزي : جمال الدين أبو الحجاج يوسف ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال الجزء الأول ، دمشق - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. ص ٥٦٦

- ابن حبان ، كتاب المجروحين . الجزء الأول ، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢هـ. ص ٣٤٢ .

(٢) وإنما ذكره كل من :

- ابن النديم ، المصدر السابق . ص ١٣٧ .

- ابن ماكولا ، المصدر السابق . ج١ ص ٧٤ ، ١١٨ ، ١١٩ .

- المزي ، المصدر السابق . ج١ ص ٥٦٦ .

- ابن حجر ، لسان الميزان . الجزء السابع ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م. ص ٢٤٠ . (وقد جعلهما كتابان)

- زاده : عبد اللطيف بن محمد رياضي ، أسماء الكتب . تحقيق محمد التونجي ، دمشق ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. ص ٢٢٢ .

- شاكر مصطفى ، المرجع السابق . ج١ ص ١٨٠ .

- فؤاد سزكين ، المرجع السابق . المجلد الأول (الجزء الثاني) . ص ١٣٣ ، ١٣٤ .

- الحاج خليفة ، المصدر السابق . ج٢ ص ١٢٤٠ .

- اسماعيل باشا ، هداية العارفين . ج١ ص ٤١٣ .

- خير الدين الزركلي ، المرجع السابق . ج٣ ص ١٥٠ . =

كتاب فتوح الشام.

مؤلفه الأزدى : محمد بن عبدالله الأزدى البصرى ، أبوإسماعيل (ت الربع الاخير للقرن ٢) (١)

وقد تمكن المستشرق الأيرلندى " وليم ناسوليس " فى سنة ١٨٥٠م من العثور على

= - عمر كحالة ، المرجع السابق . جـ٤ ص ٢٨٨.

- عبدالعزيز سالم ، التاريخ والمؤرخون العرب. ص ٦٨ ، ٦٩.

(١) خلط مؤلفو التراجم بين محمد بن عبدالله الأزدى البصرى ، أبوإسماعيل وبين محمد بن عبدالله الرزى (الأرزى) أبوجعفر . فاكتفوا بإيراد ترجمة محمد بن عبدالله الرزى وهم :

- البخارى ، التاريخ الكبير. الجزء الأول ، بيروت ، ١٤٠٧هـ. ص ١٤٤.

- الدارقطنى ، ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخارى ومسلم (رجال البخارى ومسلم) الجزء الثانى ، تحقيق بوران الضناوى وكمال يوسف الحوت ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م ص ٢٢٥.

- الخطيب البغدادى : أحمد بن على ، تاريخ بغداد . بيروت ، بدون. جـ٥ ص ٤١٥ ، ٤١٦.

- المزى ، المصدر السابق . الجزء الثالث، دمشق-بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. ص ١٢٢٨.

- الذهبى ، الكاشف. جـ ٣ص ٥٢.

لمزيد من التفاصيل أنظر :

- محمد السلمى ، المرجع السابق . ص ٤٨٤ - ٤٨٦.

أما بالنسبة لكتب المراجع فذكرت الاسم الصحيح " محمد بن عبدالله الأزدى " وكتابه " الفتوح " انظر : عمر كحالة ، المرجع السابق . الجزء العاشر ، بيروت ، بدون . ص ١٩٩.

- خير الدين الزركلى ،المرجع السابق . الجزء السادس ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٩٨٠م. ص ٢٢١.

يذكر فؤاد سزكين عنوان الكتاب بـ" مختصر فتوح الشام ".

- المرجع السابق . المجلد الأول (الجزء الثانى) . ص ٩٧.

جزء من نسخة قديمة لمخطوط فتوح الشام للأزدي في خزانة كتب " شاه كالي " في مدينة دهلي بالهند . وقام بنشره سنة ١٨٥٤م مع نشر خلاصة مترجمة بالإنجليزية للكتاب. وفي سنة ١٩٧٠م قام الأستاذ عبد المنعم عبد الله عامر بتحقيق نسخة للكتاب نفسه عثر عليها في دمشق ، وقام بتحقيقها ونشرها في مصر.(١)

وقد بدأ الأزدي كتابه باستشارة الخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه الصحابة في إرسال الجيوش الإسلامية لفتح الشام ، فبعد موافقتهم ، يتقدم جند الله إلى الشام لنشر الإسلام فيها . ثم يبدأ في سرد أنباء المعارك التي خاضها جند الله في الشام بقيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه وغيره من قادة الجيوش الإسلامية الأخرى ، فيفصل ماتم فتحه من مدن وقرى ، إضافة إلى ذكر توالي الإمدادات على أبي عبيدة من أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وهي تتمثل في وفود القبائل اليمنية ، وكذلك سير حملة من الحجاز بقيادة عمرو بن العاص رضي الله عنه وخوضها المعارك في الشام. بعد هذا العرض ينتقل إلى ميدان العراق ليصف سير جند الله بقيادة خالد ابن الوليد رضي الله عنه في فارس وما حققته من انتصارات ، ثم أمْر أبي بكر الصديق لخالد بن الوليد رضي الله عنهما بترك فارس والتوجه إلى الشام ، فيسرد أحداث مسير خالد من فارس حتى وصوله إلى الشام وانضمامه إلى جيش أبي عبيدة كأمير على الجيوش بالشام . هذا الخبر أغفلته بعض المصادر وهو أن خالداً خرج من العراق متوجها إلى الشام ليكون أميرا على الجيوش ، بدليل نص الأزدي". . . أما بعد فإذا جاءك كتابي هذا فدع العراق ، وخلف فيه أهله الذين قدمت عليهم وهم فيه ، وامض متخففا في أهل القوة من أصحابك الذين قدموا العراق معك من اليمامة ، وصحبوك

---

(١) أكرم ضياء العمري ، دراسات تاريخية . المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. ص ٧٠ ، ٧١.

- جرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية . المجلد الأول ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٨م. (الجزء الثاني) ص ٤٥٣.

من الطريق ، وقدموا عليك من الحجاز حتى تأتي الشام ، فتلقى أبا عبيدة بن الجـــراح ومن معه من المسلمين ، فإذا التقيتم فأنت أمير الجماعة والسلام عليك". [1] ثم سيرهمـــا معا للجهاد في بلاد الشام. وبعد ذلك يتحدث عن وفاة أبي بكر الصديق وتولي عمر بـن الخطاب رضي الله عنهما الخلافة ، وعزله لخالد بن الوليد رضي الله عنه وخوض جند الله للعديد من المعارك في الشام بقيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه حتـــى تجمعت للروم جموع كثيفة ، فاستشار قادة المسلمين بعضهم البعض ، فكان رأيهـــم الاجتماع لملاقاة جموع الروم وأُوكِل أمر قيادتها إلى خالد بن الوليد رضي الله عنه ، الـذي قادهم إلى الانتصار على الروم في موقعة اليرموك ، ثم تقدم جند الله في بلاد الشام حتـى تم إخضاع مدينة بيت المقدس صلحا على يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ويختتـــم كتابه بالحديث عن وفاة أبي عبيدة عامر بن الجراح ومعاذ بن جبل رضي الله عنهمـــا ، ثم إسناد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمور الشام إلى يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنـه وفتح قيسارية .

---

(١) الأزدي : محمد بن عبدالله ، فتوح الشام . تحقيق عبدالمنعم عبدالله عامر ، القاهرة ، ١٩٧٠م . ص ٦٨ .

مآخذ على تحقيق الكتاب.[١]

١ - أن المحقق أحيانا يترجم لبعض الشخصيات ويغفل البعض ، ويكتفى ببعض الحزات بذكر تاريخ الوفاة فقط.[٢]

٢ - فى كثير من الأحيان يرد ذكر بعض الشخصيات فلا يعرفها المحقق ثم يستدرك فيترجم لها بعد ذكرها مرة أخرى مع أن المنهج العلمى يلزم بتعريف الشخصية عند ذكرها لأول مرة.[٣]

٣ - عدم اهتمام المحقق بتصحيح بعض الأسماء التى ترد خطأ ثم تصحح مرة أخرى بعد ذلك فمثلا ذكر أولا "أبا سعيد المقرى"[٤]، وذكر بعد ذلك "أبا سعيد المقبرى"[٥] وهو الأصوب وكذلك "الصعقب بن زهير".[٦] ثم يذكر بعد ذلك بـ "الصقعب بن زهير"[٧] وبالرجوع إلى تهذيب التهذيب وجد "الصقعب بن زهير الأزدى"[٨]

٤ - يذكر لأبى عبد الرحمن القاسم بن الوليد وفاتين سنة (١٤١، ١٤٤هـ.)[٩] ويذكر أن وفاة إسماعيل بن أبى خالد فى سنة (١٤١هـ.)[١٠] مع أنه توفى سنة ١٤٦هـ كما

---

(١) الأزدى ، فتوح

(٢) الأزدى ، فتوح . ص ٣٩، ٤٢، ٥١، ٦٢، ٦٧.

(٣) الأزدى ، فتوح . ص ٤٨، ١٧١، ٢٦٥.

(٤) الأزدى ، فتوح . ص ٢٧.

(٥) الأزدى ، فتوح . ص ٤٢، ٩٠، ١٨٦. (وهو الأصوب).

(٦) الأزدى ، فتوح . ص ٥١.

(٧) الأزدى ، فتوح . ص ٢١٢.

(٨) ابن حجر ، تهذيب التهذيب . الجزء الرابع . بيروت ، ١٩٦٨م . ص ٤٣٢.
- أكرم العمرى ، المرجع السابق . ص ٧٧.

(٩) الأزدى ، فتوح . ص ٦٦ هامش (١).

(١٠) الأزدى ، فتوح . ص ٦٦ هامش (١).

يذكر ابن سعد .[١]

٥ - عند ترجمته للشخصيات الواردة في الكتاب لا يذكر رقم الصفحة أو الجزء من المصدر أو المرجع الذى استقى منه المعلومات .[٢]

٦ - بعض التراجم التى عرف بها محقق الكتاب فى الهوامش غير دقيقة :

فذكر " قرة بن لقيط " [٣] على أنه من قبيلة بنى قرة باليمن بناء على ما وجده فى ابن خلكان وعند مراجعة الطبرى وجد " فروة بن لقيط الأزدى " .[٤] وذكر عن أبى خداش : أنه " أبو نصر أحمد بن على " من المحدثين ، ولم يذكر مصدره [٥] ، وعند مراجعة تهذيب التهذيب وجد " حبان بن زيد الشرعي أبو خداش الحمصى ".[٦] وكذلك عند ترجمته لشخصية أبى الجهم الأزدى ، ذكر أنه الأزرق بن مسلم الحنفى .[٧] وهذا التعريف لا ينطبق عليه لأن الوارد فى الكتاب أزدى والمترجم له حنفى .[٨]

ومثل تعريفه بـ محمد بن يوسف .[٩] بأنه محمد بن يوسف بن واقد المتوفى سنة ٢١٠هـ ، والأرجح أن يكون الوارد فى كتاب الفتوح شخصية تختلف عمن ترجم

---

(١) الطبقات الكبرى . جـ٦ ص ٢٤٠ .

(٢) الأزدى ، فتوح . هوامش ص ١ ، ٢ ، ٣ ، ١١ ، ١٤ ، ١٩ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١١٣ ، ١٣٣ ، ١٤٣ ، ٢٥١ ، ٢٣٤ .

(٣) الأزدى ، فتوح . ص ٤٣ (هامش (١) .

(٤) تاريخ الرسل والملوك . الجزء الرابع ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، بدون . ص ٢٤٦ وهو ما نميل إليه .

(٥) الأزدى ، فتوح . ص ١٥٦ هامش (٢)

(٦) ابن حجر . تهذيب التهذيب . الجزء الثانى ، بيروت ، ١٩٦٨م . ص ١٧١-١٧٢ .
- أكرم العمرى ، المرجع السابق . ص ٧٧ ، ٧٨ .

(٧) الأزدى ، فتوح . ص ١٧٥ هامش (٢)

(٨) أكرم العمرى ، المرجع السابق . ص ٧٧ .

(٩) الأزدى ، فتوح . ص ٩ هامش (١)

له المحقق .[١]

وكذلك ترجم لشخصية أبي معشر[٢] أحد شيوخ الأزدي بأنه جعفر بن محمد المتوفى سنة ٢٧٢هـ والأرجح أنه أبو معشر السندي المتوفى سنة ١٧١هـ.[٣]

٧ - بعض المصادر التي يعتمد عليها في التحقيق ينسبها إلى غير واضعيها مثل قوله إن تهذيب التهذيب من وضع الذهبي.[٤] وهو في الواقع والمعروف من مؤلفات ابن حجر العسقلاني .[٥]

١ - كتاب الفتوح (الأمصار) .

٢ - كتاب فتوح بيت المقدس .

مؤلفه أبو حذيفة : إسحاق بن بشر بن محمد بن عبد الله بن سالم البخاري[٦] ولد ببلخ وعاش حياته في بخارى فنسب إليها (ت ٢٠٦)

وقد قام بزيارة مكة المكرمة ، كما أقام ببغداد فترة وحدث بها بناء على رغبة الخليفة العباسي هارون الرشيد .[٧]

---

(١) أكرم العمري، المرجع السابق . ص ٧٦ .

(٢) الأزدي ، فتوح . ص ٢٧٢ هامش (١)

(٣) أكرم العمري ، المرجع السابق . ص ٧٧ .

(٤) الأزدي ، فتوح . ص ١٥ هامش (٢) .

(٥) أكرم العمري ، المرجع السابق . ص ٧٩ .

(٦) خلط بعض المؤرخين بين إسحاق بن بشر البخاري أبو حذيفة وبين إسحاق بن بشر الكاهلي ومن هؤلاء :
- ابن أبي حاتم ، الجرح . الجزء الثاني ، حيدر اباد الدكن ، الطبعة الأولى ، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م . ص ٢١٤ .
- ابن حبان ، كتاب المجروحين . جـ١ ص ١٣٥ .
- ابن حجر ، لسان الميزان . الجزء الأول ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م . ص ٣٥٤ .

(٧) ياقوت ، إرشاد الأريب . الجزء الثاني ، تصحيح د . س مرجليوث ، مصر ، =

أقوال العلماء فيه :

كان يكثر الحديث عمن لم يدركهم لذلك اتهموه وتركوا أخذ حديثه.[١] قال سفيان بن عيينة " هو متروك الحديث ساقط رمى بالكذب". وقال النقاش " كان يضع الحديث". وقال الدارقطني ومسلم " متروك الحديث" . وقال أحمد بن سيار المروزى : " كانت فيه غفلة مع أنه كان يزن ويحفظ ". قال أبوبكر بن شيبة وعلى المديني" كذاب".[٢] قال ابن عدى " أحاديثه منكرة إما اسنادا أو متنا لا يتابعه أحد عليها ". قال الخطيب غير ثقة تفرد محمد بن عمر الدرابجردى بتوثيقه".[٣]

= الطبعة الثانية ، ١٩٢٤م. ص ٢٣١، ٢٣٢.

(١) الذهبى ، العبر. الجزء الأول ، تحقيق محمد السعيد بن بسيونى زغلول ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. ص ٢٧٣.

- ابن العماد ، المصدر السابق . الجزء الثانى ، تحقيق وطبع أوفست كونروغرافير بيروت ، بدون . ص ١٤، ١٥.

(٢) مسلم ، الكنى والأسماء . جـ١ ص ٢٦٥.

- ابن عساكر : على بن الحسن بن هبة الله الشافعى ، تهذيب تاريخ دمشق الكبير. الجزء الثانى ، هذبه ورتبه عبدالقادر بدران ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. ص ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦.

- ياقوت ، إرشاد الأريب. جـ٢ ص ٢٣٠، ٢٣١.

- الذهبى ، المغنى فى الضعفاء . الجزء الأول ، كتبه نور الدين عتر ، قطر ١٩٨٧م. ص ١١٧.

- ابن حجر ، لسان الميزان . جـ١ ص ٣٥٤ ، ٣٥٥.

(٣) ابن عدى ، المصدر السابق . الجزء الأول . بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. ص ٣٣١.

- الخطيب البغدادى : أحمد بن على بن ثابت ، تاريخ بغداد . الجزء السادس ، بيروت ، بدون . ص ٣٢٦ - ٣٢٨.

- ابن حجر ، لسان الميزان . جـ١ ص ٣٥٤.

ومؤلفاه - كتاب الفتوح (الامصار) ، وكتاب فتوح بيت المقدس - لم يعثر عليهما حتى الآن[١]

١ - كتاب فتوح الشام.

٢ - كتاب فتوح العراق.

٣ - كتاب فتح البهنسا وفيوم من أرض مصر.

هذه المطبوعات الثلاثة طبعت في كتاب واحد ولكنّ هنالك شك كبير في نسبتها للواقدي.

٤ - كتاب فتوح الأمصار.

٥ - كتاب فتوح أفريقية.

مجموعة المؤلفات في الفتوحات الإسلامية قام بتأليفها الوَاقِدِي[٢] : محمد بن عمر بن واقد أبو عبد الله مولى لبني سهم من أسلم (ت ٢٠٧هـ) المدني المنشأ بغدادي الاقامة والوفاة ، اتهم بالتشيع.[٣]

---

(١) - إسماعيل باشا ، هداية العارفين. جـ١ ص ١٩٦.
- عمر كحالة ، المرجع السابق. الجزء الثاني ، بيروت ، بدون. ص ٢٣١.
- خير الدين الزركلي ، المرجع السابق. الجزء الأول ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٩٨٠م. ص ٢٩٤.
- فؤاد سزكين ، المرجع السابق. المجلد الأول (الجزء الثاني). ص ٩٩.
- أكرم العمري ، المرجع السابق. ص ٢٠٨.
وقد انفرد إسماعيل باشا بذكر كتاب " فتوح بيت المقدس ".
- هداية العارفين. جـ١ ص ١٩٦.

(٢) الوَاقِدِي : بفتح الواو وسكون الألف وكسر القاف والدال المهملة هذه النسبة إلى واقد وهو اسم الجد المنتسب إليه.
- السمعاني : عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ، الأنساب. الجزء الثالث عشر ، حيدر أباد الدكن ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. ص ٢٧١.

(٣) ابن النديم ، المصدر السابق. ص ١٤٤.

عالم موسوعة أحاط بمختلف فروع العلم والمعرفة ، فكان ذا باع وشهرة في المغازي وفتوحات المسلمين وفي علم الحديث ومسائل الأحكام الفقهية ، وأخبار الاسلام والمسلمين .

أقوال العلماء فيه :

بعض العلماء وثقوه ، ولكن الاغلبية ضعفوه . وقال ابن حجر " متروك مع سعة علمه ".(١)

١ - مخطوط فتوح الشام (المنسوب الى الواقدي)

عثر عليه في عدة أماكن ، فوجدت نسخة في المتحف البريطاني ، الملحق ٥٢١ وفي سراي أحمد الثالث بتركيا برقم ٢٨٨٦ ، وفي فهرس معهد المخطوطات العربية ٢ رقم ٧٩٤ ، ٢ رقم ١١٥٤ وفي مكتبات ومتاحف أيا صوفية ٣٣٢٩ ، ونورعثمانية ٣٣٩٦ بتركيا ، وفي كوبريلي بايطاليا ١١٢٣. وفي باريس ١٦٦٣/١ بعنوان " ذكر فتح الشام وقلاعها ".

٢ - مخطوط فتوح مصر :

عثر على النسخ المخطوطة في المتحف البريطاني ، الملحق ٥٢٣ تحت عنوان مخطوطات شرقية وفي سراي أحمد الثالث ٢٨٩٠ ، وفي فهرس معهد المخطوطات العربية ٢ (رقم ٣٦١) ٢٨٩١/١ ، وفي أيا صوفية ٢/١٣٨٩ وليدن - فورهوف ٨٨٧ وبعنوان " فتوح مصر وديار بكر " في تشستر بيتي ٤١٤١.(٢)

٣ - مخطوط فتوح العراق :

عثر عليها في سراي ، أحمد الثالث بتركيا رقم ٢٨٩٠/٣ وفي آيا صوفيا بتركيا رقم ٣٣٣٤.

---

(١) لمزيد من المعرفة لأقوال العلماء فيه انظر :

- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد . الجزء الثالث ، بيروت ، بدون. ص ٣ - ٢٠.

- ابن حجر ، تقريب التهذيب . الجزء الثاني ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م. ص ١٩٤.

(٢) فؤاد سزكين ، المرجع السابق . المجلد الاول (الجزء الثاني) . ص ١٠٣

٤ - مخطوط فتوح الجزيرة والخابور وديار بكر في العراق :[١]

عثر عليه في سراي ، أحمد الثالث ٢٨٩٠ / ٢ وفي فهرس المخطوطات العربيـــة تحت أرقام ٢/٣٥٨ وأيضا ٢/٣٦١ ، ٢٨٩٦ .

٥ - مخطوط فتوح البهنسا (في صعيد مصر) :

موجودة في المتحف البريطاني الملحق ٥٢٥ ، تحت اسم مخطوطات شرقيـــة ١٥٥١ وفي الجزائر ١٦٠٤ ، وباريس ١٦٩٠ ، وميونيخ ٤٠١ ، وبرليـــن ٩٠٦٩ ، وأيا صوفية ٣٣٣٣ ، ومكتبة جامعة استنبول ٢٨٢٩ .[٢]

وهناك مخطوط كتاب فتوح يحمل عنوان " البهنسا وفيوم من أرض مصر " موجـــود في مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية بلندن ، وهذه المخطوطة للفتـــوح وجدت ضمن مخطوط تاريخ أبي الفداء كملحق بها .[٣]

هذه الكتـــب الخمس أحيانا تجمع وتطبع في كتاب واحد .

٦ - مخطوط فتوح مدينة أفريقية .

متوفرة في المتحف البريطاني ، وفي ليدن - فورهوف ٨٨٩ ، وفي مكتبات باريـــس وكامبردج والجزائر وفاس .[٤]

---

(١) جاء في "النشرة الأخبارية للجمعية التاريخية السعودية " أن أحد الدارسيـن يقوم بتحقيق كتاب " فتوح الجزيرة " للواقدي .
- العدد الأول ، الرياض ، ١٤٠٩ هـ .

(٢) فؤاد سزكين ، المرجع السابق . المجلد الأول (الجزء الثاني) ص ١٠٤ .

(٣) عبد العزيز سالم ، التاريخ والمؤرخون العرب . ص ٦٥ .
وقد ذكر شاكر مصطفى أن مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية بالقاهـــــرة وليست بلندن ، وأعتقد أن هذا خطأ لأن الموجود بالقاهرة معهـــــد للدراسات الإفريقية .
- المرجع السابق . جـ١ ص ١٦٤ هامش (١)

(٤) عبد العزيز سالم ، التاريخ والمؤرخون العرب . ص ٦٥ .
- فؤاد سزكين ، المرجع السابق . المجلد الأول (الجزء الثاني) ص١٠٤ .
- شاكر مصطفى ، المرجع السابق . جـ١ ص ١٦٤ .

٧ - مخطوط فتوح آمد = فتوح مصر وديار بكر .

عثر عليه في أيا صوفيا بتركيا ٢/٣٣٣٤ [١]

ما طبع من مخطوطات كتب الفتوح للواقدي :

١ - مخطوط فتوح الشام (المنسوب إلى الواقدي)

أ - طبع في مصر بعنوان " فتوح الشام " سنة ١٢٧٨هـ بتصحيح أحمد بن الشيخ قاسم الحسيني ، وفي مطبعة المتوكل ، والكتاب عبارة عن جزءين لا يتضمن فهارس للموضوعات . وأيضا سنة ١٢٨٢هـ ، بواسطة محمد الصطوطي ، بالمطبعة الكاستلية في جزءين داخل مجلد واحد . وطبعات أخرى أعوام ١٣٠٢هـ ، ١٣١٥هـ ، ١٣١٦هـ ، ١٣٤٣هـ [٢] وكذلك ظهر العديد من الطبعات منها طبعة أولى سنة ١٣٧٤هـ على نفقة مكتبة الجمهورية المصرية وتمت الطباعة بدار العهد الجديد - القاهرة . والكتاب عبارة عن جزءين فبهامش الجزء الأول مطبوع كتاب " تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الولاة والسلاطين تأليف عبد الله الشرقاوي . وبهامش الجزء الثاني مطبوع كتاب " الدرة المكللة في فتح مكة المشرفة " تأليف أبي الحسن البكري . وفي نهاية الكتاب فهرس للمواضيع .

ظهرت طبعة رابعة للكتاب في مصر سنة ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م في جزءين قامت بالطبع والنشر شركة مطبعة مصطفى البابي الحلبي . كما ذكر شاكر مصطفى طبعة للكتاب ظهرت سنة ١٣٦٨هـ في مصر ، عبارة عن جزءين يشملان فتوح الشام ومصر والعراق . [٣]

ب - طبع بالهند سنة ١٨٥٤ - ١٨٦٠م يقع في ثلاثة أجزاء مع ملاحظات وتعليقات بقلم المستشرق نساو . [٤]

طبع في بيروت بواسطة دار الجيل - دون ذكر لسنة الطبع وهو عبارة عن جزءين في

---

(١) فؤاد سزكين ، المرجع السابق . المجلد الأول (الجزء الثاني) . ص ١٠٤ .

(٢) فؤاد سزكين ، المرجع السابق . المجلد الأول (الجزء الثاني) . ص ١٠٣ .

(٣) شاكر مصطفى ، المرجع السابق . جـ١ ص ١٦٣ .

(٤) جرجي زيدان ، المرجع السابق . المجلد الأول (الجزء الثاني) ص ٤٥٤ .

مجلد واحد ، وهو الذى اعتمدنا عليه فى ذكر محتويات الكتاب وفى المآخذ على الكتاب .

٢ - مخطوط فتوح البهنسا :

طبع فى القاهرة سنة ١٣٠٥هـ - وقام جوتيبه بترجمته إلى اللغة الفرنسية ، وأصدر ضمن مطبوعات المعهد الفرنسى بالقاهرة .(١)

أما مخطوط " فتح البهنسة وفيوم من أرض مصر " ، فطبع بالقاهرة سنة ١٢٨٠هـ بعنوان " فتوح البهنسا وما فيها من العجائب والغرائب وما وقع للصحابة ".(٢)

٣ - مخطوط فتوح مدينة افريقية .

ظهرت طبعة للكتاب فى تونس سنة ١٣١٥هـ ، والكتاب فى مجلدين ، بواسطة عبد الرحمن الصنادلى .(٣)

٤ - مخطوط فتوح العراق .

طبع بعنوان " فتح العجم " بالهند سنة ١٢٨٧هـ.(٤)

٥ - مخطوط فتوح الشام ومصر :

طبع فى ليدن باسم " فتح مصر والاسكندرية " سنة ١٨٢٥م. كما ظهرت للكتاب طبعة بمصر سنة ١٣٦٨هـ فى جزءين .(٥)

---

(١) فؤاد سزكين ، المرجع السابق . المجلد الأول (الجزء الثانى) . ص ١٠٤ .

(٢) عبد العزيز سالم ، التاريخ والمؤرخون العرب . ص ٦٥ .

(٣) جرجى زيدان ، المرجع السابق . المجلد الأول (الجزء الثانى) ص ٤٥٤ .

- عبد العزيز سالم ، التاريخ والمؤرخون العرب . ص ٦٥ .

- شاكر مصطفى ، المرجع السابق . جـ١ ص ١٦٤ .

(٤) جرجى زيدان ، المرجع السابق . جـ٢ ص ٤٥٤ .

(٥) عبد العزيز سالم ، التاريخ والمؤرخون العرب . ص ٦٣ .

- شاكر مصطفى ، المرجع السابق . جـ١ ص ١٦٣ .

- جرجى زيدان ، المرجع السابق . المجلد الأول (الجزء الثانى) ص ٤٥٤ .

محتويات كتاب فتوح الشام[1] (وهو يشتمل على فتوح الشام ومصر والعراق) .

كتاب يختص بذكر أحداث الفتح الإسلامى ، فيبدأ كتابه بالتحدث عن مسير جند الله لإخضاع بلاد الشام ، وهو يغطى الجزء الأول إضافة لبعض الصفحات من الجزء الثانى ، ففى الجزء الأول يتحدث عن مسير الجيوش الإسلامية من المدينة إلى الشام ، ووصية أبى بكر للجيوش الإسلامية الزاحفة ، مع بيان للمعارك التى خاضها كل من عمرو بن العاص وأبى عبيدة عامر بن الجراح وخالد بن الوليد رضى الله عنهم ، وما تم فتحه من مدن الشام ، ثم ذكر تفاصيل معركة اليرموك وفتح بيت المقدس صلحا وبها ينتهى الجزء الأول . كما ترد فيه بعض القصص مثل بطولة خولة بنت الأزور فى سبيل إنقاذ أخيها من الأسر[2] ، ودور النساء فى قتالهم للروم[3] ، كتاب أبى بكر الصديق رضى الله عنه إلى خالد بن الوليد رضى الله عنه لتوجيهه للمدن التى يجب فتحها .[4]

تولية أبى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه قيادة الجيوش الإسلامية بالشام فى أول خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه .[5] ودور النساء فى معركة اليرموك .[6]

الجزء الثانى تكملة لفتح الشام ثم ينتقل إلى ذكر تقدم الجيوش الإسلامية داخل مصر وإخضاعها لمدنها ، بعد ذلك ينتقل ليصف أحداث فتوح ديار بكر وأرض ربيعة ، إضافة إلى ذكر معاركهم فى الشام والعراق ودور قادة فتح العراق فى تحقيق النصر فى معركة القادسية وما بعدها حتى تم إخضاع المدائن وما يليها ، وآخر ما تحدث عنه فى الجزء الثانى يتعلق بفتوح البهنسا من أرض مصر ونزول الصحابة بها .

---

(١) الواقدى : محمد بن عمر بن واقد . بيروت ، دار الجيل ، بدون .

(٢) الواقدى ، فتوح الشام . الجزء الأول ، بيروت ، دار الجيل ، بدون . ص ٤٥ - ٥٠ .

(٣) الواقدى ، المصدر السابق . جـ١ ص ٥٤ - ٥٧ .

(٤) الواقدى ، المصدر السابق . جـ١ ص ٦٨ - ٦٩ .

(٥) الواقدى ، المصدر السابق . جـ١ ص ٩٤ - ٩٧ .

(٦) الواقدى ، المصدر السابق . جـ١ ص ١٩٧ - ٢٠٧ .

المآخذ على كتاب فتوح الشام المنسوب للواقدى :

١ - يكثر فى الكتاب إيراد المبالغات عند سرده لأحداث الفتح الإسلامى.[(١)]

٢ - يذكر أحداثا متصلة حتى عهد المعتصم بالله الخليفة العباسى.[(٢)] ويحدث عن أناس عاشوا حتى سنة ٢٩٦هـ.[(٣)] ويذكر مؤرخين عاشوا بعده مثل الطبرى والمسعودى وابن خلكان.[(٤)] وهذا يدل على أن الواقدى لم يؤلف الكتاب أو أن ناسخه أضاف إلى المتن دون أن يذكر ذلك . ويورد وفاة زياد بن أبى سفيان بمصر ، بخلاف ابن سعد الذى يذكر وفاته بالكوفة سنة ٥٣هـ.[(٥)]

٣ - عُرف عن الواقدى أنه فى مؤلفه لا يتحدث عن نفسه إلا نادرا اللهم إلا فى الإسناد أما فى هذا الكتاب فيرد " قال الواقدى " كثيرا.[(٦)]

٤ - عند حديثه عن فتح مصر يكثر من ذكر الأمور العجيبة والغريبة التى تتسم بالصفة الأسطورية ، خلافا لما يعهد ويعرف عن روايات الواقدى ، ويرجع دخول الأسطورة فى الغالب إلى القرن السابع الهجرى . كما أنه يورد أسماء لشخصيات من القرن السادس والسابع مثل " سيدى أبى مدين " و" سيدى أبى الحجاج

---

(١) الواقدى ، المصدر السابق . جـ١ ص ٦٠، ١٠٥، ١٤٤، ١٨٨، ١٨٩، ٢٠١ ، ٢٠٢، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٣، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٥، ٣٠٠، الجزء الثانى ، بيروت، دار الجيل ، بدون . ص ٢٥، ٢٦.

(٢) الواقدى ، المصدر السابق . جـ١ ص ٣٠٦، ٣٠٧.

(٣) الواقدى ، المصدر السابق . جـ٢ ص ٢٠٩.

(٤) الواقدى ، المصدر السابق . جـ٢ ص ٢١٥، ٢١٨.

(٥) الواقدى ، المصدر السابق . جـ٢ ص ٣٠٠.

- الطبقات الكبرى . الجزء السابع ، القاهرة، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م. (القسم الأول) ص ٧٠، ٧١.

والظاهر أنه يريد يزيد بن أبى سفيان المتوفى بالشام فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

(٦) الواقدى ، المصدر السابق . جـ١ ص ١٥٨، ١٦٠ ، ١٦١، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٧، =

الاقصـــرى.[(١)]

٥ - انفرد الواقدى بذكر قتال خالد بن الوليد فى مصـر.[(٢)]

١ - كتاب فتوح أرمينية .

٢ - كتاب فتوح الأهواز.

٣ - كتاب السواد وفتحه .

واضع هذه المؤلفات الثلاثة فى الفتوح أبو عبيدة : معمر بن المثنى مولى لتيـــم قريش (ت ٢١١هـ) العلامة اللغوى والراوية البارز ، صاحب المؤلفات القيمة فى اللغـة والمثالب والتاريخ . كان يتهم بأنه يرى رأى الخوارج الاباضيه لذلك حين وفاته لــــم يحضر من يشيع جنازته إلى مثواها الأخير سوى من أُجر ليحمل الجنازة ، إضافة إلــــى أنه كان شعوبيا يطعن فى الأنساب ، كما كان سيئا فى عباراته وأسلوبه فيمن كــــان يخاطبهم مما أدى إلى نفورهم وتجافيهم عنه .[(٣)]

= ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٧، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٣، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٢، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩.

(١) الواقدى ، المصدر السابق . جـ٢ ص ٣٠٩.

- عبدالعزيز سالم ، التاريخ والمؤرخون العرب. ص ٦٥ .

- شاكر مصطفى ، المرجع السابق . جـ١ ص ١٦٤ .

(٢) الواقدى ، المصدر السابق . جـ٢ ص ٢١١ - ٣٠٨ .

(٣) ابن قتيبة : عبدالله بن مسلم ، المعارف. تصحيح محمد إسماعيل عبدالله الصاوى ،كراتشى ، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م. ص ٢٣٦ .

- المسعودى : على بن الحسن بن على ، مروج الذهب ومعادن الجوهر. الجزء الرابع . تحقيق محمد محى الدين عبدالحميد ، بيروت ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ص ٣٦ .

=

الكتب الثلاثة المؤلفة في الفتوح مفقودة إلى وقتنا الحاضر.(١)

كتاب الفتوح :

تأليف الأَصْمَعي(٢) : عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع بن مظهر ابن رياح (بن عمرو) بن عبد شمس بن اعيا بن سعد بن عبد غنم بن قتيبة بن معن ابن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان أبو سعيد البصري (ت ٢١٦هـ) اشتهر بالحفظ حتى نال بها شهرة كبيرة بين أهل عصره ، كما كان عالما لغويا ومؤلفا في ميادين اللغة والأخبار والظرف والفتوح.(٣)

لا شك أن الكتاب المؤلف في الفتوح من قبل عبد الملك بن قريب الأَصْمَعي لو عثر

= - ياقوت ، إرشاد الأريب . الجزء السابع ، تصحيح د . س مرجليوث ، مصر الطبعة الأولى ، ١٩٢٥م. ص ١٦٤ ، ١٦٥.

- ابن العماد ، المصدر السابق . جـ٢ ص ٢٤.

لمزيد من المعلومات والمصادر انظر :

- محمد المشهداني ، المرجع السابق . جـ١ ص ٤٣٤.

(١) ابن النديم ، المصدر السابق . ص ٨٠.

- الحاج خليفة ، المصدر السابق . جـ٢ ص ١٢٣٩.

- إسماعيل باشا ، هداية العارفين . الجزء الثاني ، بيروت ، بدون . ص ٦٦٤

- شاكر مصطفى ، المرجع السابق . جـ١ ص ١٩٨.

(٢) الأَصْمَعي : بفتح الألف وسكون الصاد المهملة وفتح الميم والعين المهملة في آخره هذه النسبة إلى الجد .

- السمعاني ، المصدر السابق . الجزء الأول . تصحيح عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، حيدر أباد الدكن ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م ص ٢٨٨.

- ابن الاثير ، اللباب ، جـ١ ص ٧٠.

(٣) ابن ماكولا ، المصدر السابق . الجزء السابع تصحيح نايف العباسي ، بيروت ، بدون . ص ٢٦٢.

عليه[1] لأمدنا بأخبار ومعلومات متعلقة بالفتوح مع بعض الظرف التي اشتهر بها .

١ - كتاب فتوح الشام (إلى أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه)

٢ - كتاب فتوح العراق (إلى آخر أيام عمر)

٣ - كتاب فتوح سجستان .

٤ - كتاب فتوح مصر .

٥ - كتاب فتوح النبي صلى الله عليه وسلم .

٦ - كتاب فتوح الحيرة .

٧ - كتاب فتوح الأهواز .

٨ - كتاب فتوح الري .

٩ - كتاب فتوح الجزيرة .

١٠ - كتاب فتوح جبال طبرستان .

١١ - كتاب فتوح جرجان وطبرستان .

١٢ - كتاب فتوح البامي .

١٣ - كتاب فتوح خراسان (وأخبار أمرائها مثل قتيبة بن مسلم ، ونصر بن سيار) .

١٤ - كتاب خبر البصرة وفتوحها وفتوح مايقارنها من دهستان والأهواز وماسبذان .

١٥ - كتاب فتح الأبلة .

١٦ - كتاب فتح بابل وراماسال .

١٧ - كتاب فتح سهرك (شهرك) .

١٨ - كتاب فتح برقة .

١٩ - كتاب فتح مكران .

مجموعة كتب الفتوحات الكثيرة والقيمة في محتوياتها واضعها المدائني :[2] علي بن

---

(١) الحاج خليفة ، المصدر السابق . جـ٢ ص ١٢٤٠ .

- عمر كحالة ، المرجع السابق . الجزء السادس ، بيروت ، بدون . ص ١٨٧ .

- إسماعيل باشا ، هداية العارفين . جـ١ ص ٦٢٣ .

- شاكر مصطفى ، المرجع السابق . جـ١ ص ١٩٩ .

(٢) المدائني : بفتح الميم والدال المهملة وكسر الياء المنقوطة بنقطتين من تحتها وفي آخرها نون، هذه النسبة إلى المدائن وهي بلدة قديمة مبنية على دجلة أسفل بغداد تبعد عنها بسبعة فراسخ .

- السمعاني ، المصدر السابق . الجزء الثاني عشر ، حيدر أباد الدكن ، الطبعة الأولى ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م . ص ١٤٣ .

- ابن الأثير ، اللباب . الجزء الثالث ، بيروت ، بدون . ص ١٨٢ .

محمد بن عبد الله بن أبي سيف السَّمُري [١] أبو الحسن (ت ٢٢٥ هـ) مولى عبد الرحمن بن سمرة . [٢]

كتب الفتوحات التي ألفها المدائني كثيرة جدا ، وما تم ذكره هو ما وصل إلينا من أسماء هذه المؤلفات فقط لأنها لا تتوفر حاليا بين أيدينا ، [٣] ولكن نستطيع أن نجد مقتبسات من بعض كتبه يوردها المؤرخون الذين ألفوا بعده ، وأصبح لهم بمثابة مصدر أساسي يستقون منه مادتهم أمثال البلاذري والطبري والمسعودي وأبي الفرج الأصبهاني ، والمادة المتوفرة في الكتب التي ألفها المدائني تغطي مناطق شاسعة مما قام المسلمون بإخضاعه لهم من مناطق ماعدا افريقية الشمالية وأسبانيا . [٤]

---

(١) السَّمُري : بفتح السين المهملة وضم الميم وفي آخرها الراء هذه النسبة لمروان ابن جعفر السمري ، وهو من ولد سمرة بن جندب رضي الله عنه ، ومن الموالي أبو الحسن علي بن محمد المدائني السَّمُري .

- السمعاني ، المصدر السابق . الجزء السابع ، حيدر آباد الدكن ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م . ص ٢١٩ .

(٢) لمزيد من الإيضاحات انظر :

- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، الجزء الثاني عشر ، بيروت ، بدون . ص ٥٤ ، ٥٥ .

(٣) ابن النديم ، المصدر السابق . ص ١٥٠ .

- ياقوت ، إرشاد الأريب . الجزء الخامس ، تصحيح د . س مرجليوث ، مصر ، الطبعة الثانية ، ١٩٢٨ م . ص ٣١٥ ، ٣١٦ .

- إسماعيل باشا ، هداية العارفين . جـ١ ص ٦٧٠ ، ٦٧١ .

- فرانز روزنثال ، علم التاريخ عند المسلمين . ترجمة صالح أحمد العلي ، بغداد - نيويورك ، ١٩٦٣ م . ص ٢٨٣ ، ٢٨٤ .

(٤) شاكر مصطفى ، المرجع السابق . جـ١ ص ١٨٦ .

- عبد العزيز سالم ، التاريخ والمؤرخون العرب . ص ٧٠ .

- عبد العزيز الدوري ، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب . بيروت ، ١٩٨٣ م ص ٣٩ .

كتاب الفتوح :

تأليف إسماعيل بن عيسى العطار ، أبو إسحاق (ت ٢٣٢هـ) من مواطني مدينة بغداد ، اشتهر بالتأليف في السير ، فكتب عنه أبو زرعة الدمشقي . وهذا المؤلف في الفتوح مفقود إلى الآن.(١)

كتاب الفتوح والصوايف :

مؤلفه : محمد بن عائذ (عايذ)(٢) بن سعيد ويقال عبد الرحمن ويقال أحمد القرشي الدمشقي الكاتب ، أبو عبد الله ويقال أبو أحمد من الموالي (ت ٢٣٣هـ) . اشتهر بأنه من حفاظ الحديث ، ومن العلماء البارزين والمتأهلين لمجال الفتوى بدمشق ، وإلى جانب ذلك كانت له مشاركات في الكتابة عن السير والمغازي والفتوحات والصوائف الإسلامية التي كان يقودها جند الله لمحاربة أعدائهم ، إضافة إلى ممارسة محمد بن عائذ العمل في الدولة العباسية من خلال خلافة المأمون حينما أسند إليه أمر ديوان الخراج بالشام.(٣)

---

(١) ابن أبي حاتم ، الجرح . جـ٢ ص ١٩١ .
- ابن النديم ، المصدر السابق . ص ١٥٩ .
- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد . جـ٦ ص ٢٦٢ ، ٢٦٣ .
- عمر كحاله ، المرجع السابق . جـ٢ ص ٢٨٥ .
- فرانز روزنثال ، المرجع السابق . ص ٢٨٣ .

(٢) انفرد بذكر " عايذ " كل من :
- أبي زرعة الرازي : عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ بن داود ، أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية مع تحقيق كتابه الضعفاء وأجوبته على أسئلة البرذعي . الباب الأول ، تحقيق سعدى الهاشمي ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م . ص ١٣٢ .
- الباب الثالث تحقيق سعدى الهاشمي ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م . ص ٩٣٠ .
- المزي ، المصدر السابق . جـ٣ ص ١٢١٥ .

(٣) البخاري ، التاريخ الكبير . جـ١ ص ٢٠٧ .

=

أقوال العلماء فيه :

أُجمع العلماء على توثيقه إلا أنه كان من الذين يتكلمون ويميلون إلى مذهب القدرية .

فقال : يحيى بن معين " محمد بن عائذ الكاتب ثقة ".وكذلك قال صالح بن محمد جزرة " ثقة إلا أنه قدرى". قال أبوزرعة الرازى عن دحيم إنه قال" محمد بن عائذ صدوق". وقال النسائى " أبوأحمد ليس به بأس". وقال أبوعبيد الآجرى" سألت أبا داود عن ابن عائذ فقال هوكما شاء الله قال أبوداود قال لى ابن عائذ إيش تكتب عنى أنا أتعلم منك ".روى له النسائى وأبوداود .(١)

كتاب الفتوح والصوايف لمحمد بن عائذ لم يعثر عليه إلى الآن .(٢)

---

* - ابن أبى حاتم ، الجرح . الجزء الثامن ، حيدرأباد الدكن ، الطبعة الأولى ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م. ص ٥٢ .
- أبوزرعة الرازى ، المصدر السابق . ب١ ص ٣٢١ ، ب ٣ ص ٩٣٠ .
- المزى ، المصدر السابق . جـ٣ ص ١٢١٥ .
- الذهبى ، العبر. جـ١ ص ٣٢٦ .
- ابن العماد ، المصدر السابق . جـ٢ ص ٧٨ .
- خيرالدين الزركلى ، المرجع السابق . جـ٦ ص ١٧٩ .

(١) ابن أبى حاتم ، الجرح . جـ٨ ص ٥٢ .
- المزى ، المصدر السابق . جـ٣ ص ١٢١٥ .
- الذهبى ، الكاشف. جـ٣ ص ٥٠ .
- الذهبى ، سير أعلام النبلاء . الجزء الحادى عشر ، تحقيق صالح السمر ، أشرف على التحقيق وتخريج الأحاديث شعيب الأرناؤوط ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. ص ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ .
- السيوطى ، طبقات الحفاظ . ص ٢٠٩ .

(٢) المزى ، المصدر السابق . جـ٣ ص ١٢١٥ .
- ابن تغرى بردى : جمال الدين أبو المحاسن يوسف ، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة . الجزء الثانى ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٤٩هـ - ١٩٣٠م. ص ٢٦٥ ، ٤٢٠ .
- محمد السلمى ، المرجع السابق . ص ٣١٧ .

كتاب الفتوح :

عمل هذا المؤلف : أبوبكر بن أبي شيبة ، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي مولاهم الكوفي (ت ٢٣٥هـ) الحافظ صاحب المؤلفات القيمة.[1]

أقوال العلماء فيه :

وثقه أبوحاتم الرازي والعجلي وابن ناصر الدين ، وقال عنه صدوق أحمد بن حنبل وعمر بن شاهين ، ووصفه الفلاس وأبوزرعة الرازي وصالح بن محمد جزرة بأنه أحفظ أهل عصره ، ولم يبلغ أحد مرتبته في الحفظ والإتقان ، وقد أخرج له البخاري ومسلم. قال الخطيب البغدادي "كان أبوبكر متقنا حافظا".[2]

---

(١) البخاري ، التاريخ الصغير. الجزء الأول . تحقيق محمود إبراهيم زايد ، بيروت الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. ص ٣٣٥.
- ابن أبي حاتم ، الجرح . الجزء الخامس ، حيدر أباد الدكن ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م. ص ١٦٠.
- ابن شاهين : عمر ، تاريخ أسماء الثقات. تحقيق صبحي السامرائي ، الكويت الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. ص ١٣٣.
- الذهبي ، تذكرة الحفاظ. الجزء الثاني ، دار إحياء التراث العربي ، بدون . ص ٤٣٢ ، ٤٣٣.
- الذهبي ، الكاشف. الجزء الثاني ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. ص ١١١.
- ابن كثير ، المصدر السابق . الجزء العاشر ، بيروت ، بدون . ص ٣١٥.
- السيوطي ، طبقات الحفاظ. ص ١٩٢.
- الداوودي : محمد بن علي بن أحمد ، طبقات المفسرين . الجزء الأول ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. ص ٢٥٢ - ٢٥٣.
- ابن العماد ، المصدر السابق . جـ٢ ص ٨٥.

وقد انفرد الخطيب البغدادي بذكر ولادته سنة ١٥٩هـ.
- تاريخ بغداد . الجزء العاشر ، بيروت ، بدون . ص ٦٦.

(٢) ابن أبي حاتم ، الجرح . جـ٥ ص ١٦٠.
- ابن شاهين ، المصدر السابق . ص ١٣٣.

=

للأسف هذا الكتاب المؤلف في الفتوحات الإسلامية لم يعثر عليـــه حتى الآن[١] مثل غيره من الكتب العربية الإسلامية .

فتوح خراســـان :

مؤلفه : سلمويه بن صالح الليثي (توفي في النصف الأول من القرن الثالث الهجـــري[٢]) .

اشتهر ببراعته في رواية الأخبار والأنســاب .[٣]

كتاب فتوح خراسان لم يعثر عليه حتى الآن .[٤]

كتاب فتوح مصر والمغرب والأندلس .[٥]

= - الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد . جـ١٠ ص ٦٦ ، ٦٧ .

- الذهبي ، الكاشف . جـ٢ ص ١١١ .

- الداوودي ، المصدر السابق . جـ١ ص ٢٥٢ ، ٢٥٣ .

- ابن العماد ، المصدر السابق . جـ٢ ص ٨٥ .

(١) ابن النديم ، المصدر السابق . ص ٣٢٠ .

- فرانزروزنتال ، المرجع السابق . ص ٢٨٣ .

(٢) لأنه كان معاصرا لأحمد بن سيار المروزي المتوفى ٢٦٨هـ .

- السمعاني ، المصدر السابق . الجزء السادس ، تصحيح عبدالرحمن بـــن يحيى المعلمي اليماني ، حيدر أباد الدكن ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م . ص ١٧٧ .

(٣) ابن النديم ، المصدر السابق . ص ١٥٦ .

(٤) السمعاني ، المصدر السابق . جـ٦ ص ١٧٧ .

(٥) أُختلف في ذكر عنوان الكتاب : فذكره الإشبيلي بـ " فتوح مصر وافريقية " .

- محمد بن خير بن عمر بن خليفة ، فهرست مارواه عن شيوخه ، بيروت - بغداد الطبعة الثانية ، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م . ص ٢٣٨ .

كما ذكره السيوطي تحت عنوان " فتوح مصر " .

- حسن المحاضرة . الجزء الأول ، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم ، مصـــر ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م . ص ٤٤٦ .

وذكره عمر كحالة بـ " فتوح مصر وأخبارها " . =

مؤلفه : ابن عبد الحكم : عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث المصري المالكي أبو القاسم (ت ٢٥٧ هـ) يقال إنه مولى عثمان بن عفان.[(١)]

أقوال العلماء فيه :

قال أبو حاتم الرازي "صدوق" . وقال النسائي "لا بأس به" ، وذكره أبو سعيد بن يونس فقال "كان فقيها والأغلب عليه الحديث والأخبار وكان ثقة".[(٢)]

عثر على مخطوط كتاب الفتوح لابن عبد الحكم برواية أحد تلاميذه وهو أبو القاسم علي بن الحسن بن خلف بن قديد الأزدي (ت ٣١٢) ونقله عن ابن قديد جيل بعد جيل.، وتعتبر مخطوطة ابن عبد الحكم أقدم وأهم المخطوطات وأوثقها التي تم العثور عليها ، وهي تتحدث عن الفتح الإسلامي لمصر وشمالي أفريقيا.[(٣)] وذلك

= - المرجع السابق . الجزء الخامس ، بيروت ، بدون . ص ١٥٠ .
وأورده الحاج خليفة بعنوان "فتوح مصر والمغرب".
- المصدر السابق . جـ٢ ص ١٢٤٠ .
وذكره خير الدين الزركلي بكتاب "فتوح مصر والمغرب والأندلس".
- المرجع السابق . جـ٣ ص ٣١٣ .

(١) ابن حجر ، تهذيب التهذيب . الجزء السادس ، بيروت ، بدون . ص ٢٠٨ .

(٢) ابن ابي حاتم ، الجرح . جـ٥ ص ٢٥٧ .
- المزي ، المصدر السابق . الجزء الثاني ، دمشق - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م . ص ٧٩٨ .
- السيوطي ، حسن المحاضرة . جـ١ ص ٤٤٦ ، ٥٥٣ .
- لمزيد من الإيضاحات انظر :
- محمد السلمي ، المرجع السابق . ص ٣٨٣ - ٣٨٧ .

(٣) ابن حجر ، تهذيب التهذيب . جـ٦ ص ٢٠٨ .
- مجموعة من الأساتذة ، دراسات عن ابن عبد الحكم . القاهرة ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م . ص ٣٠ ، ١٧٧ .
- محمد حماده ، المرجع السابق . ص ٣١٥ .
- محمد عنان ، المرجع السابق . ص ٨ ، ٢١ .

أن كتابة الواقدى (ت ٢٠٦هـ) فى فتوح مصر وأفريقية هى الكتابة الشرقية ، التى تعتبر أقدم كتابة وصلت إلينا ، ولكن كتابة الواقدى عن هذا الفتح تشبه الأسطورة وهذا ينفى كونها تاريخا لأحداث فتح لهذا شك المؤرخون فى صحة تأليف الواقدى للكتاب، وأوردوا الكثير من الحجج والبراهين التى تثبت ماذهبوا إليه ، لهذا كان مؤلف ابن عبد الحكم ذا أهمية فائقة فى فتوح مصر . أما بالنسبة لابن عبد الحكم فكان ممن لهم السبق بالانفراد من بين المؤرخين المسلمين بالتأليف للفتح الإسلامى لإقليم من أقاليم الدولة الإسلامية ، فكان قدوة لمن جاء بعده من المؤرخين فى التأليف الإقليمى لقطر معين.[1] ولظهور هذا النوع من التأليف أسبابه نذكر منها : انتقال الخلافة من دمشق إلى بغداد فأدى ذلك إلى تذويب العصبية القبلية والقومية واتخاذها الطابع الإقليمى المحلى . كما أن قيام الدويلات فى عصر الخلافة العباسية أدى إلى توزع الثقافة الإسلامية على الأقاليم الإسلامية المختلفة.[2]

مخطوطات الكتاب :

١ - عثر على مخطوط لكتاب ابن عبد الحكم فى المتحف البريطانى بلندن تعود كتابته إلى القرن السادس الهجرى .

٢ - مخطوطتان فى المكتبة الوطنية بباريس ، احداهما تمت كتابتها ونسخه سنة ٥٩٥ هـ (١١٩٠م) والأخرى نُسخت سنة ٧٧٦هـ (١٣٧٥م) .

٣ - يوجد فى جامعة ليدن مخطوطة لابن عبد الحكم تاريخ نسخها يعود لعام ٩٧٣هـ (١٥٦٦م) ، وهو أحدثها .[3]

---

(١) مجموعة من الأساتذة ، المرجع السابق . ص ١١٣ .

(٢) أحمد محمود صبحى ، فى فلسفة التاريخ . منشورات الجامعة الليبية ، بدون . ص ١٨ .

- مجموعة من الأساتذة ، المرجع السابق . ص ٣٠ .

(٣) محمد عنان ، المرجع السابق . ص ١٢ .

المخطوطات التي عثر عليها في كل من لندن وباريس وليدن حملت عناوين متنوعة وهي : " فتوح مصر وأخبارها " ، و " فتوح مصر وأخبارها من قديم الزمان" و " فتوح مصر والمغرب". [١]

طبعات الكتاب :

طبع الكتاب كاملا طبعات متعددة ، مع ملاحظة اختلاف العنوان فهو بعنوان " فتوح مصر وأخبارها " أو " فتوح مصر والمغرب" . كذلك طبعت أجزاء من الكتاب حملت عناوين مختلفة منها " فتح الأندلس " و " فتوح أفريقية والأندلس " و " تاريخ مصر القديم ".

مراحل طبع الكتاب :

١ - طبع جزء من الكتاب المخطوط عام ١٨٥٦م بجهود المستشرق "كارله".

٢ - قام المستشرق جون هاريس سنة ١٨٥٨م بنشر جزء من الكتاب وهو المتعلق بفتح الأندلس مع ترجمة إنجليزية له .

٣ - ترجم إلى اللغة الأسبانية بواسطة لافونتيه الكنتارا .

٤ - طبع القسم الخاص بـ " فتوح المغرب والأندلس " في الجزائر سنة ١٩١٤م، وكذلك بمصر سنة ١٩١٤م تحقيق هنري ماسيه - القاهرة - المعهد الفرنسي للعاديات الشرقية .

٥ - طبعت جميع أجزاء الكتاب لأول مرة بجهد المستشرق الإنجليزي شارل تورى سنة ١٩٢٠م في مطبعة جامعة بيل . ثم أعادت مكتبة المثنى ببغداد طباعته بالأوفست .

٦ - طبع الكتاب بالجزائر سنة ١٩٤٢م مع ترجمة فرنسية من إعداد جاتو . وكذلك طبع مرة ثانية بالجزائر سنة ١٩٤٧م .

٧ - قام الأستاذ عبد المنعم عامر في سنة ١٩٦١م بتحقيق ونشر أجزاء كثيرة من

---

(١) مجموعة من الأساتذة ، المرجع السابق . ص ٣٠ .

الكتاب أطلق عليها " القسم التاريخى ". وكان يعتزم إصداره فى قسمين ، فصدر القسم الأول بالقاهرة ، اعتمادا على صورة فوتوغرافية موجودة فى مكتبة معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية.[١] ولا نعرف سبب عدم تكملته للكتاب بإصداره للقسم الثانى .

٨ - طبع الكتاب كاملا بالقاهرة فى سنة ١٩٧٤م بتحقيق محمد صبيح ، الذى لم يبذل أى مجهود فى التحقيق ، وليست له هوامش أو تعليقات ، والعمل الوحيد هو الفهارس التى لم تتعرض لأسماء الرواة .

محتويات الكتاب :

يحتوى الكتاب على سبعة أجزاء.[٢]

١ - الجزء الأول ويبحث عن فضائل مصر وصفتها منذ القدم حتى الفتح الإسلامى .

٢ - الجزء الثانى : الفتح الاسلامى لمصر بقيادة عمرو بن العاص رضى الله عنه ومن جاء بعده ، بالاضافة الى بيان كيفية الفتح صلحا أو عنوة لأهمية ذلك فقهيا ولمعاملة أهل مصر.

٣ - الجزء الثالث عن خطط ورباع مصر الأولى ، فوصف إنشاء مدينة الفسطاط ونزول القبائل والبطون بها وقيام المساجد والمنازل ... الخ .

٤ - الجزء الرابع : يختص بالأمور الإدارية من إدارة مصر تحت إمارة عمرو بن العاص وعبد الله بن سعد بن أبى السرح رضى الله عنهما ، والأمور المالية من جزية

---

(١) مجموعة من الأساتذة ، المرجع السابق . ص ٨ ، ٣٠ .
- فؤاد سزكين ، المرجع السابق . المجلد الأول (الجزء الثانى) . ص٢٣٣ ، ٢٣٤
- محمد حماده ، المرجع السابق . ص ٣١٥ .

(٢) اعتمدنا فى وصفنا النسخة التى بعنوان " فتوح مصر وأخبارها " والتى تم طباعتها فى مدينة ليدن المحروسة بمطبعة بريل ١٩٢٠م ، والتى أعادت طباعتها بالأوفست مكتبة المثنى - بغداد .

وخــراج .

٥ - الجزء الخامس . متعلق بأحداث الفتح الإسلامي للمغرب وأسبانيا حتى سنـــة ١٢٧هـ.

٦ - الجزء السادس : خاص بالقضاة الذين توالوا على مصر حتى سنة ٢٤٦هـ.

٧ - الجزء السابع : ذكر الأحاديث والروايات المنسوبة لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين دخلوا مصر وعددهم حوالى ٥٢ صحابيا .

المآخذ على الكتاب :

١ - يورد الروايات دون تعليق أو ترجيح أو نقد .

٢ - لم يستفد من الوثائق الموجودة في دواوين مصر في ذلك الوقت فمثلا لا نجد في مؤلفه نصا كاملا للصلح الذى عقده عمرو بن العاص مع أهل مصر ، وهو يعـــرض له بشكل غير دقيق ، وعند الرجوع إلى الطبرى (١) . نجد النص كاملا .

٣ - يسهب في الترجمة والحديث عن أوائل القضاة ، بينما يختصر في الكلام عنهـــم كلما قارب عصره (٢) .

٤ - كثير الاستطراد ويهتم بالإسناد كثيرا مما يجعل النص التاريخي غير متصل .

أهمية الكتاب :

١ - اتسم بالبراعة في جمع الأخبار .

٢ - كان أول من كتب عن الخطط والرباع في مصر الإسلامية ، فكانت كتاباته أساســـا احتذاه الدارسون للخطط وتاريخ المدن والأقاليم الإسلامية كابن زولاق (ت ٣٥٧هـ) ، والقضاعي (ت ٤٥٤هـ) ، والمقريزي (ت ٨٤٥هـ) .

٣ - عنى ابن عبد الحكم في تاريخه بالجغرافية أو علم تقويم البلدان .

---

(١) المصدر السابق . جـ٤ ص ١٠٩ .

(٢) مجموعة من الأساتذة ، المرجع السابق . ص ٣٢ ، ٩٠ ، ٩١ .

- نور الدين حاطوم وآخرون ، المرجع السابق . ص ٢٦٤ .

٤ - استفاد من ابن عبد الحكم من جاء بعده من مؤرخي مصر الإسلامية منهم الكندي (ت ٣٥٠هـ)، وياقوت (ت ٦٢٦هـ)، وابن وصيف شاه (ت أواخر القرن السابع الهجري)، وابن دقماق (ت ٨٠٩هـ)، وابن حجر (ت ٨٥٢هـ)، وابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ)، والسخاوي (ت ٩٠٢هـ)، والسيوطي (ت ٩١٠هـ)، وابن إياس (ت ٩٣٠هـ).(١)

كتاب مغازي البحر في دولة بني هاشم.

واضع هذا المؤلف الخراز: أحمد بن الحارث بن مبارك، أبو جعفر (ت ٢٥٨) من موالي الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور، بغدادي.(٢) كان أديبا ومؤرخا وهو راوية أبي الحسن المدائني والعتابي (كلثوم بن عمرو التغلبي الشامي)، كان موصوفا بالثقة.(٣) كان يقرض الشعر، ويدور أكثره حول ذم الحُجّاب.(٤)

---

(١) مجموعة من الأساتذة، المرجع السابق. ص ٣٣، ٣٤.
- نور الدين حاطوم، المرجع السابق. ص ٢٦٤، ٢٦٥.
- محمد عنان، المرجع السابق. ص ١٩، ٢٠.

(٢) ابن النديم، المصدر السابق. ص ١٥٢، ١٥٣.
- الدارقطني، المؤتلف والمختلف. الجزء الأول، تحقيق موفق بن عبد الله ابن عبد القادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. ص ٥٣٩.
- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد. الجزء الرابع، بيروت، بدون. ص ١٢٢.
- ياقوت، إرشاد الأريب. الجزء الأول، تصحيح د.س. مرجليوث، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٢٣م. ص ٤٠٨، ٤٠٩.
- الذهبي، المشتبه في الرجال: أسمائهم وأنسابهم. الجزء الأول، تحقيق علي محمد البجاوي، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٦٢م. ص ١٦٠.

(٣) ياقوت، إرشاد الأريب. جـ١ ص ٤٠٧.

(٤) انفرد ابن النديم بذكر أن معظم شعره يدور حول ذم الحُجّاب.
- المصدر السابق. ص ١٥٣.

وصفه الخطيب البغدادى بقوله : "كان الخراز ذا فهم ومعرفة صدوق".[١] كتاب مغازى البحر لم يعثر عليه حتى وقتنا الحاضر.[٢]

كتاب فتوح خالد بن الوليد :

تأليف : "أبو الفضل" الزهرى : عبيد الله[٣] بن سعد بن إبراهيم بن سعد ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (ت ٢٦٠هـ) من رواة السير وكان ثقة.[٤] كتاب الفتوح لم يعثر عليه.[٥]

كتاب فتوح خراسان :

مؤلفه : أحمد بن سَيّار[٦] بن أيوب بن عبد الرحمن المروزى الشافعى ، أبو الحسن (ت ٢٦٨هـ) وهو ابن سبعين سنة ، أصله من بسراق - قرية من قرى مرو - اشتهر فى مدينة مرو بالعلم والحفظ والفقه والحديث ، واتسم بصفات الزهد والورع . هذه الصفات أهلته لينال شرف تشبيهه بعبد الله بن المبارك فى عصره ، وكان صاحب وجه فى مذهب الإمام الشافعى -[٧] نقل عنه الرافعى أنه أوجب الأذان للجمعة فقط

---

(١) الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد . جـ٤ ص ١٢٣ .

(٢) ابن النديم ، المصدر السابق . ص ١٥٣ .
- ياقوت ، إرشاد الاريب . جـ١ ص ٤٠٩ .
- شاكر مصطفى ، المرجع السابق . جـ١ ص ١٨٩ .

(٣) يذكره ابن النديم باسم "عبد الله" بدلا من "عبيد الله".
- المصدر السابق . ص ١٣٩ .

(٤) الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد . جـ١٠ ص ٣٢٣ ، ٣٢٤ .
- الذهبى ، الكاشف . جـ٢ ص ١٩٨ .

(٥) ابن النديم ، المصدر السابق . ص ١٣٩ .

(٦) السَّيّارى : بفتح السين المهملة وتشديد الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفى آخرها راء مهملة ، هذه النسبة إلى الأجداد منهم . . . أحمد . .
- السمعانى ، المصدر السابق . جـ٧ ص ٣٢٨ .

(٧) صاحب وجه فى مذهب الشافعى : "فالأقوال للشافعى والأوجه لأصحابه =

دون غيرها وأن الواجب من الأذانين لهما هو الذي يفعل بين يدي الخطيـــب ، وإيجاب رفع اليدين في تكبيرة الإحرام - ترك بلده " مرو " ورحل في طلب العلـــم والمعرفة إلى الشام ومصر ثم عاد إلى " مرو ". وثقه الدارقطني . كما أن أبا حاتـــم الرازي أطنب في مدحه ووصفه بالعلم والفقه .(١)

كتاب فتوح خراسان مفقود إلى وقتنا الحاضر.(٢)

= المنتسبين إلى مذهبه يخرجونها على أصوله ويستنبطوها من قواعده ويجتهدون في بعضها وإن لم يأخذوه من أصله" ، ويستخدمون الوجه في محل الطريقـــة وبالعكس " لأن الطرق والوجوه تشترك في كونهما من كلام الأصحاب".

- النووي : محي الدين بن شرف ، المجموع شرح المهذب . الجزء الأول ، القاهرة ، بدون . ص ١٠٧ .

(١) ابن أبي حاتم ، الجرح . جـ٢ ص ٥٣ .

- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد . جـ٤ ص ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ .

- السمعاني ، المصدر السابق . جـ٧ ص ٣٢٩ ، ٣٣٠ .

- الذهبي ، تذكرة الحفاظ . جـ٢ ص ٥٥٩ ، ٥٦٠ .

- ابن العماد ، المصدر السابق . جـ٢ ص ١٥٣ ، ١٥٤ .

(٢) السمعاني ، المصدر السابق . جـ٧ ص ٣٢٩ .

- عمر كحالة ، المرجع السابق . الجزء الأول ، بيروت ، بدون . ص ٢٤١ .

محتويات الرسالة